قصص
بوليسية
للأولاد

لغز سرقة البنسيون

Looloo
www.dvd4arab.com

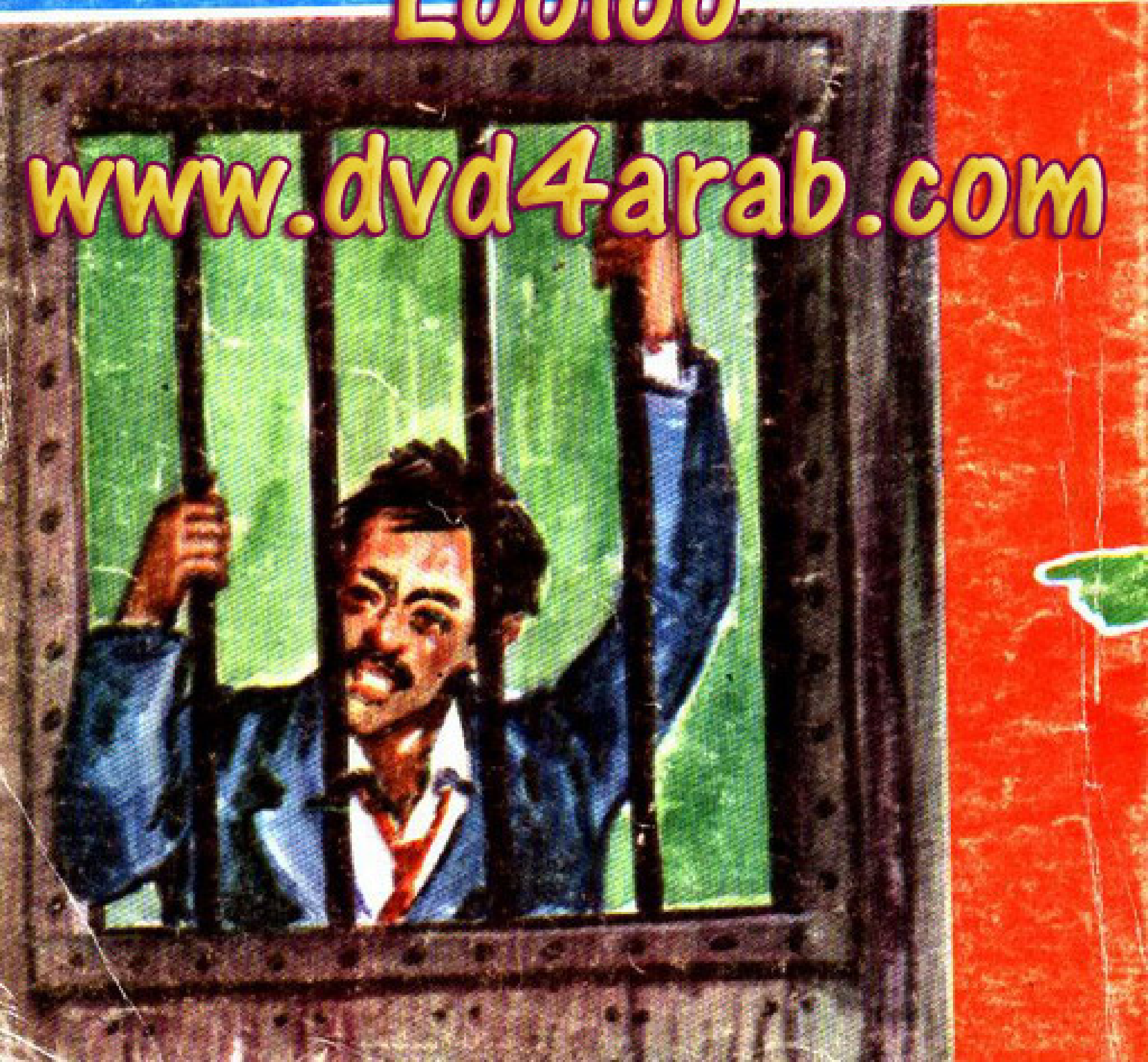

إجازة بلا عمل

تختخ

دار «تختخ» بدراجته دورة واسعة حول قسم الشرطة، فاستطاع أن يرى من خلال القضبان الحديدية على النافذة رأس الشاويش «فرقع» وهو مائل إلى الأمام على المكتب وقد انهمك فى تحرير أحد المحاضر.

وعندما تأكد من وجود الشاويش، عاد مرة أخرى إلى الإسراع فى تشغيل قدميه، فقد كان يريد زيارة القسم دون أن يكون الشاويش موجودا، وأسرعت الدراجة عائدة به إلى «الكازينو» حيث كان بقية المغامرين الخمسة فى انتظاره، وعندما رأوه قد عاد سريعًا، أدركوا أنه لم يتمكن من دخول القسم، وأن الشاويش مازال فى مكانه.

هز «تختخ» رأسه للأصدقاء، ففهموا ما يقصد.. كان يريد أن يقول لهم باختصار شديد إنه فشل فى مهمته.

وكان اللغز الذى يشغل بال الأصدقاء هذه المرة من نوع غريب، كان مجرد حادث سرقة بسيط، لم يكونوا فى الظروف العادية يشغلون أنفسهم به، ولكن كان هناك سببان وراء هذا الاهتمام.. الأول

أنهم قضوا الإجازة كلها دون أن يقوموا بمغامرة واحدة.. واقترب موعد العودة إلى المدرسة وهم كسالى لا يفعلون شيئا إلا اللعب، والقيام برحلات قصيرة حول المعادى.

والسبب الثانى هو «لوزة»، فقد شاهدت المتهم فى الحادث عندما قبض عليه وأحزنها ما بدا على وجهه من يأس وخوف عندما أمسكته يد الشاويش القاسية وجذبته إلى القسم. وكانت «لوزة» ساعتها قد ذهبت لزيارة صديقة تسكن بجوار «البنسيون» الصغير الذى يقع على النيل، وعلمت منها أن حادث سرقة قد وقع فى «البنسيون»، وأن صاحبة «البنسيون» وهى عجوز قد ماتت من الصدمة عندما سرقت منها تحويشة العمر، التى لا يعلم أحد قيمتها بالضبط.

ووقفت الصديقتان فى النافذة ترقبان سيارات رجال الشرطة وهى تحيط بالمنزل، وكان المتهم عائدًا إلى الفندق فى المساء عندما وجد رجال الشرطة فى انتظاره فألقوا القبض عليه..

ولقد لفت نظر «لوزة» بوجه خاص العسكرى «شكر» مساعد الشاويش «فرقع» الذى نقل حديثا إلى «المعادى» وهو رجل قصير القامة سمين للغاية كبير الرأس، يبدو كأنه نائم طول الوقت.

وعندما شهدت «لوزة» كل ما حدث، عادت مسرعة إلى الأصدقاء لتخبرهم بما رأت، وقالت إنه من الممكن أن يكون الحادث لغزًا يمكن حله، ولكن «تختخ» احتج قائلا: إنه ليس هناك أى لغز.. فهو حادث سرقة عادى، وقد قبض الشاويش على

المتهم، وسوف يقدم للمحاكمة وينتهى الأمر.

كان هذا كل ما حدث يوم الجمعة. وفى يوم السبت وتحت إلحاح «لوزة» ذهب «تختخ» لزيارة القسم ومقابلة المتهم، ولكنه لم يستطع فعاد إلى الأصدقاء فى الكازينو.

قال «تختخ» وهو يجلس بجوار الأصدقاء: مازال الشاويش موجودا فى مكانه، إنه يشبه القط الذى قبض على الفأر ولن يتركه أبدا، فهى فرصة لإثبات ذكائه وجدارته، فقد قبض على الفاعل بعد ساعات قليلة من وقوع الجريمة.

ردت «لوزة» وهى تبتلع جرعة من الزجاجة المثلجة: لقد أثر فىّ شكل الشاب المتهم، خاصة وقد أخذ يصيح: أنا برىء.. إننى لم أسرق شيئا مطلقا!

تختخ: على كل حال من أجل خاطر «لوزة» سوف نحاول معرفة ظروف الحادث بالضبط، وبعدها سنبحث إذا كان يستحق أن نتدخل أم لا.. وسوف أجرب زيارة الفندق لمعرفة القصة الآن قبل زيارة المتهم فى القسم..

ووصفت «لوزة» مكان «البنسيون»، فقام «تختخ» بعد أن اتفق مع الأصدقاء على أن يعودوا إلى منازلهم على أن يتصل بهم عندما يجمع معلومات كافية.

عاد «تختخ» يقفز إلى دراجته فى هذا اليوم الحار، وهو يتمنى أن يعود إلى البيت ويقف تحت الدش البارد دقائق ثم يأوى إلى فراشه.

وصل «تختخ» إلى مكان «البنسيون» نحو الساعة الثانية عشر ظهرًا والشمس حادة فى وسط السماء، وليس هناك إلا عدد قليل من المارة يسرعون الخطى اتقاء لنيران الشمس القاسية.

وكالعادة، دار «تختخ» حول «البنسيون» يتأمله من الخارج، كان عبارة عن «ڤيلا» صغيرة من الطراز القديم مكونة من طابقين، وتحيط بها حديقة جميلة وسور من الطوب الأحمر وعليه لافتة «بنسيون روز». وعندما انطبعت الصورة فى ذهنه، تقدم بثبات وضغط الجرس، ومرت لحظات ثم فتح الباب، وظهرت على العتبة فتاة متوسطة السن ترتدى مريلة وقالت: «نعم»..

قال «تختخ» ببساطة: أريد مقابلة صاحبة البنسيون.

ردت الفتاة فى حزن: صاحبة البنسيون.. لقد ماتت أمس! ألا تعلم؟.

تختخ: أليس هناك من يحل محلها؟.

الشغالة: هناك الأستاذ «جان» ابن شقيقها، ولكنه غير موجود الآن، فقد ذهب إلى القاهرة.

تختخ: متى سيعود؟.

الشغالة: لماذا؟..

تختخ: أريد استئجار غرفة فى البنسيون.

نظرت الشغالة إليه فى ضيق وقالت: إننا لا نؤجر غرفا للصبيان، فاذهب واحضر والدك..

تضايق «تختخ» لهذه الملاحظة السخيفة وقال: لا داعى لهذا الأسلوب، فليس من عملك تحديد أعمار السكان.. هل عندكم غرفة خالية؟.

ردت الشغالة: نعم، هناك غرفة فى الدور الثانى! كان يشغلها «محسن» الذى قبض عليه رجال الشرطة..

تختخ: أريد استئجارها..

الشغالة: عندما يعود الأستاذ «جان» فهناك إصلاحات فى أرض الغرفة حيث كان اللص قد أخفى النقود المسروقة.

أثارت هذه المعلومات انتباه «تختخ» فقال: هل من الممكن أن أشرب كوبًا من الماء؟.

الشغالة: من الممكن طبعًا.

وما كادت تدخل لتحضر كوب الماء حتى دفع «تختخ» باب البنسيون ودخل ثم أغلقه خلفه. كان المكان مظلمًا نوعًا ما، ورطبا وباردا، فأحس «تختخ» بالراحة من حرارة الشمس المحرقة، واختار كرسيًا قريبًا وجلس عليه، وفى مواجهته تمامًا كانت رخصة «البنسيون» فى برواز من الخشب، وبجوارها صورة لسيدة لم يشك «تختخ» لحظة أنها «روز» صاحبة «البنسيون» التى ماتت أمس، فقد كانت ملامحها تنطق بأنها ليست مصرية، وكانت ترتدى ملابس من الطراز القديم وقبعتها فيها وردة كبيرة.

عادت الشغالة بكوب الماء ودهشت عندما وجدت «تختخ» يجلس

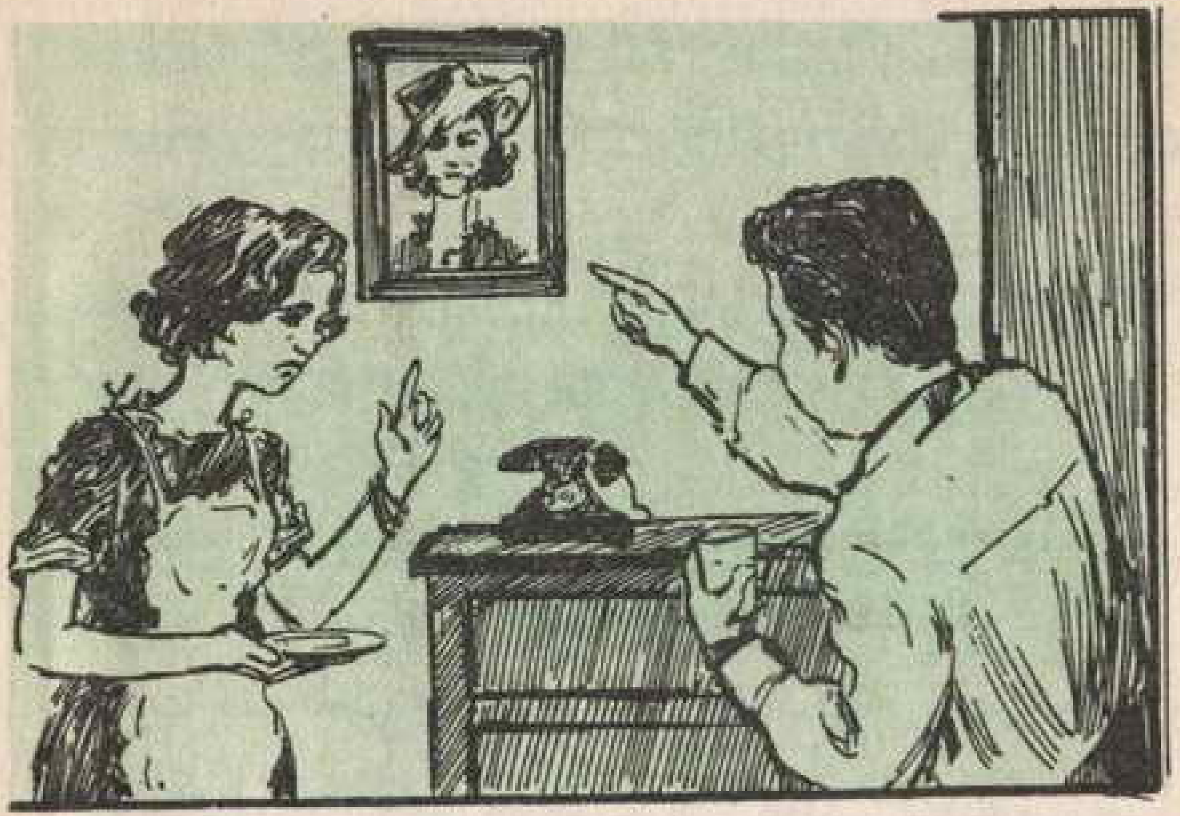

فى صالة «البنسيون»، ولكن قبل أن تنطق بكلمة أشار «تختخ» إلى الصورة متسائلا: هل هذه هى مدام روز؟.

الشغالة: نعم.

ولاحظ «تختخ» أن الفتاة قد بدا عليها التأثر، فقال: يبدو أنها كانت امرأة طيبة..

تنهدت الشغالة قائلة: يرحمها الله..

ودق جرس، فقالت: سأصعد إلى فوق، يبدو أن أحد الزبائن يريد شيئا..

وشكرها «تختخ» على كوب الماء البارد ووقف متظاهرًا بأنه

سيخرج فأسرعت الفتاة إلى السلم الذى يوصل بين الدور الأول والثانى وأخذت تصعد مسرعة.

وبدلا من أن ينصرف أخذ يدور فى صالة «البنسيون» يتأمله، كانت الصالة مربعة وبها عدة مقاعد للجلوس ومنصة عالية حيث يجلس عادة من يدير «البنسيون» ثم دهليز طويل على جانبيه أربع غرف كانت كلها مغلقة.

وبعد لحظات سمع «تختخ» صوت أقدام تقترب من الباب عرف أنها أقدام الشاويش «فرقع» فاختفى خلف الباب، ولم يكد الشاويش يدخل حتى قفز هو خارجا.

شكر

انتهز «تختخ» فرصة وجود الشاويش فى «البنسيون» وانطلق مسرعًا بدراجته فى الشمس المحرقة إلى القسم حيث كان المتهم «محسن» مازال هناك ولم يرحل بعد إلى السجن.

وعندما دخل «تختخ» القسم عرف العسكرى «شكر» على الفور كما وصفته «لوزة» ولم يكن قد رآه من قبل، فاتجه إليه فورًا قائلا: أنا توفيق خليل.. مرحبًا بك فى المعادى.. ونرجو أن تجد العمل هنا مريحًا.

نظر «شكر» إلى «تختخ» فى كسل شديد وكأنه قام لتوه من النوم، وكان الحر قد أسال العرق على وجهه ورقبته فبدا كأنه يعوم وقال بصوت ثقيل: «شكرًا»..

تختخ: أريد أن أقابل «محسن».

شكر: «محسن» «محسن» آه.. تقصد المجرم الذى سرق مدام «روز»؟..

تختخ: نعم أقصد ذلك.

شكر: لماذا تريد مقابلته؟.

اضطر «تختخ» إلى كذبة بيضاء سريعة وقال: إنه قريبى.

شكر: لابد من استئذان النيابة.

تختخ: نيابة؟! ولكن النيابة فى حلوان.

شكر: هذه هى التعليمات.

تختخ: ولكن..

ولكن «شكر» كان قد عاد إلى نومه الثقيل، دون أن يرد فنظر «تختخ» حوله بسرعة.. كانت غرفة الحجز قريبة وواضحة، فبابها مشبك بالقضبان فى النصف العلوى منه، وكان «تختخ» يحتاج إلى ثلاث خطوات فقط ليصل إلى الباب فلم يتردد واتجه مسرعًا على أطراف أصابعه إلى باب الغرفة ثم نادى بصوت هامس: «محسن».. «محسن»..

سمع «تختخ» حركة فى الغرفة المظلمة، ثم ظهر وجه «محسن» من خلال قضبان الباب وقبل أن ينطق بحرف قال «تختخ»: لا ترفع صوتك - أنا صديقك أريد مساعدتك.

قال «محسن»: ولكن من أنت؟.

رد «تختخ» بسرعة قائلا: اسمى توفيق.. وأصدقائى يدعوننى «تختخ» وأريد أن أعرف ظروف الحادث كلها.

كان وجه «محسن» يشبه وجه الطفل، شعره أسود متهدل على جبينه الواسع، وعيناه سوداوان - وقد طال شعر لحيته وشاربه وبدا

عليه اليأس الشديد.

نظر «محسن» إلى «تختخ» نظرة طويلة وقال: ولكن.. ماذا تستطيع أن تفعل!!. إن الأدلة كلها ضدى.

تختخ: دعك من هذا اليأس.. وقل لى ما عندك بسرعة وباختصار قبل أن يعود الشاويش.

محسن: سأسرد لك الحوادث بسرعة، لقد حدث كل شىء أمس الجمعة.. وهو أول الشهر كما تعلم. فقبضنا المرتبات يوم الخميس كالمعتاد ونزلت إلى القاهرة حيث سهرت وعدت متأخرا فاستيقظت فى التاسعة والنصف صباحا تقريبا، وبعد أن أفطرت لبست ثيابى وذهبت لأدفع الإيجار لمدام «روز».. ثم قاطعه «تختخ»: كم كانت الساعة؟.

محسن: كانت حوالى العاشرة والنصف تقريبا.

كان «تختخ» يقيد المواعيد فى ورقة صغيرة فقال: أرجو أن تحدد المواعيد بدقة لأن هذا أمر هام جدًا..

استمر «محسن» فى حديثه فقال: ثم خرجت من عند مدام «روز»، فذهبت إلى غرفة صديقى «كامل».. لأتفق معه على الذهاب إلى السينما فى حفلة الساعة الثالثة بعد الظهر، ولكنه كان ذاهبًا لمشاهدة مباراة فى الكرة، وكان قد ارتدى ثيابه ويستعد للنزول فتركته وذهبت إلى غرفتى ثم نزلت فجلست فى الصالة بالدور الأول أقرأ الجرائد لاختيار الفيلم الذى سأدخله، ومر بى «كامل» فحيانى

وهو خارج وبعدها بنصف ساعة تقريبًا غادرت البنسيون إلى القاهرة..

تختخ: هل كان فى البنسيون أحد غيرك؟.

محسن: لم يكن هناك أحد فى الدور الأرضى، فقد خرج الموظفون الأربعة الذين يسكنون به منذ الصباح الباكر، لأنهم يعملون فى شركة طيران وإجازتهم يوم الأحد وليس يوم الجمعة..

تختخ: وفى الدور العلوى؟.

محسن: كانت مدام «روز» فى غرفتها والست «دولت» فى غرفة ثانية، وهى سيدة مشلولة تستعمل مقعدًا متحركا وهى التى اكتشفت الحادث بعد أن سمعت صوت جسم مدام «روز» يسقط على الأرض فاتجهت إلى غرفتها بالمقعد المتحرك وأبلغت الشرطة..

تختخ: وما هى أهم الأدلة ضدك؟.

محسن: بصماتى التى وجدت على كرسى فى غرفة مدام «روز» وكمية من النقود المسروقة، وجدت مخبأة تحت الألواح الخشبية فى أرضية الغرفة التى أسكن بها.

تختخ: أليس فى البنسيون شغالون؟.

محسن: نعم، هناك عمر «الطباخ» والشغالة «حسنية» ولكنهما كانا فى الخارج لشراء لوازم الغداء.

تختخ: وماذا قلت لرجال الشرطة دفاعًا عن نفسك؟.

محسن: قلت لهم إنى برىء.. فأنا برىء فعلا.

تختخ : لا أقصد إذا كنت بريئًا أم لا . . أقصد ما هو تفسيرك لوجود بصماتك على الكرسى والنقود تحت اللوح الخشبى ؟ .

محسن : بالنسبة للبصمات التى وجدوها على الكرسى ، فقد كنت أستند إليه عندما ذهبت لإعطاء الإيجار لمدام « روز » ذلك الصباح .

تختخ : والنقود التى وجدت بغرفتك ؟ .

محسن : هذا ما لا يمكننى تفسيره . . ولا يمكن أبدا أن أتصور كيف وصلت إلى هذا المكان .

تختخ : إنها طبعًا لم تطر من غرفة مدام « روز » لتستقر فى غرفتك ؟ .

تنهد « محسن » فى ضيق ويأس وقال : إنها مؤامرة مدبرة ضدى ، فليس من المعقول أن أسرق هذه السيدة المسكينة التى كانت تحبنى حتى عندما كنت أتأخر فى دفع الإيجار وهو سبعة جنيهات ونصف جنيه ، كانت تمهلنى ، بل كانت تقرضنى أحيانًا .

تختخ : من الذى يمكن أن يتآمر ضدك ويضعك فى هذا المأزق ؟ .

محسن : لا أدرى فكل من فى البنسيون أصدقائى ، وأنا لم أوذ أحدًا لينتقم منى بهذه الصورة .

تختخ : وهل كنت تمر بأزمة مالية فى الفترة الأخيرة ؟ .

نظر محسن إلى « تختخ » بحزن وقال : إنك تسأل مثل رجال الشرطة تمامًا ! نعم . لقد كنت فى ضائقة مالية فعلا . . لأننى سوف

أتزوج قريبًا . . ولكن هذا لا يمكن أن يدفعنى إلى السرقة » .

تختخ : وهل علمت خطيبتك بما حدث ؟

محسن : لا أظن . . ولكن الصحفيين جاءوا اليوم إلى هنا . . ونقلوا تفاصيل كل ما حدث كما كتب فى محضر الشرطة . . وغدا تنشره الجرائد فأفصل من عملى . . وأفقد خطيبتى . . بل أفقد كل شىء .

واكتفى « تختخ » بهذا وخرج .

لوزة

فى الصباح الباكر كان « تختخ » يقرأ جرائد الصباح الثلاثة باهتمام وكانت تروى كل تفاصيل القصة.. وكان هناك خلاف فى التفاصيل بين الجرائد الثلاث.. ولكنها أجمعت على أن « محسن » هو المتهم الوحيد. وقرأ « تختخ » أسماء بقية النزلاء فى البنسيون « علاء » و« كرم » و« فوزى » و« فاروق » وهم جميعًا موظفون فى شركات الطيران.. ويسكنون بالدور الأرضى من البنسيون ويعملون يوم الجمعة وإجازاتهم الأسبوعية يوم الأحد، وقد ثبت من التحريات أنهم خرجوا جميعًا فى الصباح الباكر إلى أعمالهم.

فى الدور العلوى تسكن صاحبة « البنسيون » « روز » والسيدة « دولت » المشلولة التى تتحرك على كرسى ذى عجلات وهى التى اكتشفت الحادث، وأبلغت الشرطة..

الساكن الثالث فى الدور العلوى هو « كامل ».. وهو موظف حكومى أيضًا، وصديق « محسن »، وعادة ما يسهران معًا، وقد دافع عن صديقه بحرارة ونفى عنه تهمة ارتكاب الجريمة. وكان

وأخذ الأصدقاء يقرءون تفاصيل الحادث فى صحف الصباح

«كامل» فى صباح الحادث قد خرج فى حوالى الساعة الحادية عشرة حيث ذهب إلى أحد النوادى لمشاهدة مباراة فى كرة القدم.

الساكن الرابع هو «سيد» وهو موظف حكومى أيضًا وقد خرج منذ الصباح الباكر لزيارة أسرته التى تقيم فى طنطا، وهو يقوم بهذه الرحلة أسبوعيًا فى مواعيد محددة.

الساكن الخامس فى الدور العلوى «محسن» المتهم، وقالت الجرائد إنه شاب طيب ولم يسبق أن اتهم فى شىء..

وضع «تختخ» الجرائد جانبًا عندما سمع صوت أقدام الأصدقاء وهى تدق السلالم فى طريقها إليه، وبعد لحظات كان أمامه الأربعة وكل منهم يحمل جريدة فى يده.

وبعد أن تبادلوا التحية قال «تختخ»: أراكم جميعًا تحملون الجرائد فهل تحملون استنتاجات جديدة حول الجريمة؟

هز الجميع رءوسهم بالنفى ثم قالت «لوزة»: يبدو أننى كنت مخطئة عندما تصورت أن هذا الشاب برىء.. فالأدلة كلها ضده.. البصمات على الكرسى والنقود فى غرفته..

نوسة: أكثر من هذا.. لقد ذكر مندوب جريدة الأهرام أن السيدة «دولت» المشلولة سمعت فى الثانية بعد الظهر صوت أقدام تعبر الدهليز بين غرفة «محسن» وغرفة مدام «روز» وهما متقابلتان، وكانت هذه الأقدام خارجة من غرفة «محسن» أيضًا. فليس هناك

شك فى أنه الفاعل.

عاطف: نريد أن نعيد تصوير السرقة مرة أخرى.. لا أقصد تصويرها بالكاميرا ولكن نريد أن نرتب الحوادث كما وقعت.. فهل يمكن أن تقوم لنا يا «تختخ» بهذه المهمة؟

تختخ: من كلامى مع «محسن» ومن كلام الجرائد يمكن أن أعيد تصوير الحوادث كما يأتى: عندما ظهرت شمس صباح يوم الجمعة استيقظ أولاً الموظفون الأربعة الذين يسكنون بالدور الأرضى وهم عادة لا يتناولون إفطارهم فى «البنسيون».. وخرجوا بعد شرب الشاى فقط الذى أعدته لهم «حسنية» الشغالة. فى الدور العلوى كانت الحياة فى البنسيون أقل نشاطًا، فجميع من فيه يستيقظون فى هذا اليوم - يوم الاجازة - متأخرين.. السيدة «روز» صاحبة البنسيون، وهى سيدة عجوز ومريضة تعيش على الأدوية.. ولنقل إنها استيقظت فى الثامنة لإدارة البنسيون وقبض الإيجارات، أما السيدة «دولت» وهى سيدة مشلولة تعيش على إيراد منزل فى القاهرة وليس لها زوج ولا أبناء فلعلها استيقظت بعد ذلك بساعة أو أكثر. وهناك «سيد» الموظف وقد خرج فى الحادية عشرة صباحا ليسافر إلى «طنطا» حيث اعتاد السفر فى كل يوم جمعة لزيارة أسرته التى تقيم هناك. وعندنا «كامل» الموظف وصديق «محسن» وقد خرج فى الحادية عشرة تقريبًا للذهاب إلى النادى ليجد مكانًا كما يفعل هواة الكرة لمشاهدة مباراة فى كرة القدم، وهناك «محسن»

المتهم، وهو الوحيد الذى بقى فى البنسيون حتى حوالى الثانية عشرة - حسب أقواله - ثم خرج للغداء فى القاهرة كما اعتاد كل يوم جمعة، ولدخول السينما حفلة الساعة الثالثة.. هذا هو ملخص الوقائع كما حدثت فى ذلك اليوم..

لوسة: وكيف تمت جريمة السرقة؟.

تختخ: إن كل شىء فى جريمة السرقة قائم على أقوال السيدة «دولت». فهى تقول إنها سمعت فى الساعة الثانية تقريبًا صوت خطوات فى الدهليز ثم صوت شهقة قوية، ثم صوت سقوط جسم ثقيل.. فصورت الحادث على أن الخطوات خرجت من غرفة «محسن» ثم اتجهت إلى غرفة «روز» وبعد لحظات سمعت الشهقة، وسقوط الجسم، فأسرعت إلى غرفة «روز» حيث وجدت أنها وقعت على الأرض ميتة وبجوارها حقيبة يدها مفتوحة..

عاطف: ألم تسمع صوت الأقدام وهى تعود مرة أخرى؟.

تختخ: نعم.. سمعت أولا صوت الأقدام تعود إلى غرفة «محسن» ثم بعدها سمعت هذه الشهقة وسقوط الجسم، فأسرعت إلى الدهليز، ثم إلى غرفة «روز».

محب: ولكن «محسن» خرج فى الثانية عشرة والجريمة تمت فى الثانية تقريبًا فكيف يكون هو مرتكبها؟.

تختخ: إنه لم يستطع إثبات خروجه من البنسيون فى الثانية عشرة، خاصة وقد كان الجميع فى الخارج، و«حسنية» الشغالة

ذهبت إلى السوق مع الطباخ «عمر» لشراء لوازم الغداء.. فلم يكن فى البنسيون إلا «روز» و«دولت» و«محسن» وقد كانت السيدتان فى غرفتيهما، فلم يكن هناك من رآه وهو يغادر البنسيون فى هذا الموعد..

لوزة: لا أمل.. فالجريمة ثابتة عليه فعلا، وكل شىء ضده، خاصة صوت الأقدام بين غرفته وغرفة «روز» ثم وجود النقود فى غرفته.

تختخ: فى الأغلب سوف يقدم إلى المحاكمة ويصدر الحكم عليه إلا إذا ظهرت أدلة جديدة، وهذا غير متوقع على الإطلاق.

محب: إذن لا دخل لنا فى الموضوع إطلاقا، وعلينا أن نبحث عن رحلة قصيرة خارج المعادى ننسى فيها هذه الحكاية كلها.

لوزة: سأذهب لزيارة صديقتى التى تسكن بجوار البنسيون لأنها طلبت منى كتابًا تقرؤه، وسوف أعود إليكم مرة أخرى بعد نصف ساعة على الأكثر.

خرجت «لوزة» فركبت دراجتها الصغيرة ولم يكد «زنجر» يراها حتى أسرع يجرى خلفها..

وكانت «لوزة» تريد العودة مسرعة، فلما وجدت صديقتها فى شرفة البيت طلبت منها النزول إلى الحديقة لأخذ الكتاب، فنزلت الصديقة بسرعة ودعت «لوزة» للصعود إلى فوق ولكن «لوزة» رفضت قائلة: إننا نفكر فى القيام برحلة أنا والأصدقاء وأريد أن

أعود مسرعة إلى هناك لأشترك فى الحديث.

قالت الصديقة: أشكرك كثيرًا يا «لوزة» على هذا الكتاب، ومن المؤكد أننى سأستمتع بقراءته فقد عاد الهدوء إلى بيتنا.

قالت «لوزة» مستفسرة: وهل كان فى منزلكم ضجة؟.

الصديقة: كانت الضجة تأتى من البنسيون، فقد كانت المرحومة «مدام روز» تتشاجر كثيرًا مع السيدة «دولت»، وكان صياحهما يستمر أحيانًا بالساعات.. والآن لم تعد الست «دولت» تجد من تتشاجر معه، فهدأ الشارع كله وأصبحنا ننعم بالهدوء.

استمعت «لوزة» باهتمام إلى حديث صديقتها ثم استأذنت منها، وأسرعت إلى دراجتها وهى تكاد تطير لأنها حصلت على هذه المعلومات، وقد دهش «زنجر» كثيرًا لأن صديقته الصغيرة عادت بهذه السرعة فأخذ يلهث وهو يتابع الدراجة تحت أشعة الشمس الحارقة.

لم تكد «لوزة» تدخل حتى قطعت الأحاديث التى كان يتبادلها الأصدقاء وقالت: هناك معلومات جديدة..

عاطف: عن أى شىء؟. لغز جديد؟.

لوزة: لا إنها معلومات عن حادث سرقة البنسيون.

ونظر إليها الجميع وقد ملأ عيونهم الأمل فقالت: لقد كانت مدام «روز» والست «دولت» عدوتين.. أقصد أنهما كانتا تتشاجران معًا كل يوم حتى كان صياحهما يملأ الشارع.

قال «عاطف» لأخته متضايقًا: هل هذا كل شىء، إنهما كانتا تتخانقان، وهل هذه معلومات هامة؟.

تختخ: نعم.. هذه معلومات لا بأس بها.. وقد قررت أن نعيد النظر فى الموضوع كله. فالحادث كله.. والقبض على المتهم مستند على كلام «الست دولت» ولعلها تكون مخطئة.. أو قصدت أن تدلى بأقوال غير دقيقة حتى توقع «محسن» فى الحادث لإبعاد الشبهة عن شخص آخر.

محب: أو.. لإبعاد الشبهة عن نفسها.

التفت الجميع إلى «محب» مندهشين.. فهذه فكرة لم تخطر لهم على بال، ولكن «نوسة» قالت: ما هذا الكلام؟ هل يمكن أن تقوم سيدة عجوز ومشلولة بسرقة من هذا النوع؟.

تختخ: لم لا؟. لقد قرأت كثيرًا عن جرائم قامت بها سيدات.. ومن أصول عمل رجل الشرطة ألا يستبعد شيئًا، وفى اعتقادى أن كلام «لوزة» عن الخناقات التى كانت بين السيدتين يدعو إلى إعادة التفكير فى الموقف كله.

نوسة: ماذا سنفعل يا «تختخ؟».

تختخ: سنضع قائمة بالمشتبه فيهم ونبدأ البحث من جديد.

الساكن الجديد

تختخ متنكر

اتفق «تختخ» مع الأصدقاء على أن يقوم كل منهم بمتابعة عدد من المشتبه فيهم ليعرف كيف قضى يوم الحادث بالضبط.. فكان على «محب» أن يعرف عنوان شركة الطيران التى يعمل بها الموظفون الأربعة ويسأل عن أماكن وجودهم ساعة الحادث، وهل كانوا فى العمل فعلا أم أنهم غادروه لأى سبب.. وكان على «عاطف» أن يتأكد من أن «كامل» ذهب فعلا إلى النادى لمشاهدة مباراة الكرة.. وأن يتأكد أن «سيد» قد سافر إلى طنطا فى موعده، وكان على «نوسة» و«لوزة» أن تساعدا «محب» و«عاطف» فى عملهما أما «تختخ» فقد كانت له مهمة أخرى، لقد قرر أولا أن يذهب لمحاولة مقابلة «محسن» للمرة الثانية. فقد خطر له خاطر هام – لو استطاع أن يصل إلى التحقق منه لبدأ خطًا جديدًا فى حل اللغز.

كان الخاطر فى رأس «تختخ» هو: هل دخل «محسن» السينما فى ذلك اليوم حقًا أم لم يدخل؟ صحيح أنه من الصعب التأكد من

ذلك ولكن لابد من المحاولة.

وهكذا قفز «تختخ» إلى دراجته واتجه إلى القسم وهو يفكر كيف يستطيع أن يقنع الشاويش بالسماح له بمقابلة المتهم، أو لعله رحل إلى «حلوان»، حيث وكيل النيابة ليستكمل التحقيق هناك..

عندما اقترب «تختخ» من القسم كانت فى انتظاره مفاجأة طيبة هذه المرة، فقد لاحظ وجود تاكسى تنزل منه فتاة على جانب كبير من الجمال ثم تتجه إلى القسم فأسرع خلفها وقد قرر أن يجرب الحديث إليها.. فقد فكر أنها قد تكون خطيبة «محسن» وأنها قد حضرت لزيارته بعد أن قرأت الجرائد ورأت صورته المنشورة مع أخبار الحادث! وقد صدق ظن «تختخ» وكانت الفتاة فعلا هى خطيبة «محسن» فقد سألها «تختخ» فى جرأة: هل جئت لزيارة «محسن»؟؟ كأنما يخشى ألا تكون هى، أو أن تجيبه بطريقة غير مهذبة، ولكن الفتاة أجابت بأدبٍ وظرف: نعم أنا خطيبة «محسن»..

تختخ: إن اسمى «توفيق» وأصدقائى يدعوننى «تختخ» وأنا صديق «لمحسن» وأرغب فى مساعدته، ولكنى لا أستطيع دخول القسم لأسباب خاصة، فأرجو أن تسألى «محسن» هل معه كعب تذكرة السينما التى دخل بها أول أمس؟ إن ذلك شىء هام وسوف أنتظرك فى الخارج، وقولى «لمحسن» ألا ييأس.

وقف «تختخ» بعيدًا عن القسم فى انتظار عودة خطيبة «محسن».

ومرت نصف ساعة قبل أن تظهر الفتاة مرة أخرى، فأسرع إليها فوجد عينيها محمرتين من أثر البكاء وقد بدا عليها الحزن فقال فى لهفة: هل وجدت شيئا؟ هل كعب التذكرة معه؟.

قالت الفتاة: للأسف.. إنه لا يذكر ماذا فعل ببقية التذكرة.. ولكن فى الغالب قد ألقاها على الأرض بعد خروجه من السينما.. لقد فتش جيوبه جيدًا فلم يجد شيئا.. لقد انتهى الأمل تمامًا.. وسوف ينقلونه اليوم إلى «حلوان» لتقوم النيابة بالتحقيق معه هناك.

أحس «تختخ» بخيبة أمل شديدة فحتى آخر خيط تعلق به انتهى، وسوف يلقى «محسن» جزاءه المحتوم سواء أكان مظلومًا أم

مجرمًا. ولكن «تختخ» تمالك نفسه وقال: لا تحزنى على كل حال.. إننى مؤمن أن الغد سوف يحمل آمالا جديدة وخذى رقم تليفونى وعنوان منزلى واتصلى بى إذا حدث جديد.

قالت الفتاة: شكرًا لك على كل حال. وسوف أذهب الآن لآخذ حاجات «محسن» من البنسيون.

فكر «تختخ» بسرعة.. فقد طرأت على رأسه فكرة قرر أن ينفذها فورًا فقال للفتاة: أرجو ألا تأخذى حاجات «محسن» الآن.. أبقيها فى مكانها واذهبى للجلوس بالكازينو الموجود على الكورنيش، وسأعود لك خلال نصف ساعة فلا تتحركى.

كانت فكرة «تختخ» مدهشة حقًا. لقد قرر أن يذهب للسكن مكان «محسن» فى البنسيون ويقابل كل من له صلة بالحادث.. ويدرس مكان الحادث جيدًا، فقد يصل إلى شىء جديد.

عندما وصل «تختخ» إلى غرفته كانت الفكرة قد اختمرت فى رأسه تمامًا، فخلع ثيابه مسرعًا وأخذ يتنكر فى شكل شاب أنيق له شارب رفيع ونظارة سوداء كبيرة ثم وضع فى حقيبته بعض الملابس و«بيجاما»، ومن السلم الخلفى تسلل خارجا من منزله بعد أن أخذ معه كل ما يملك من نقود.

عندما وصل «تختخ» إلى الكازينو كانت الفتاة جالسة وحدها، فاقترب منها ثم جلس بجانبها قائلا: لا تخافى.

ذعرت الفتاة ونظرت إلى الشاب ذى الشارب والنظارة فى دهشة

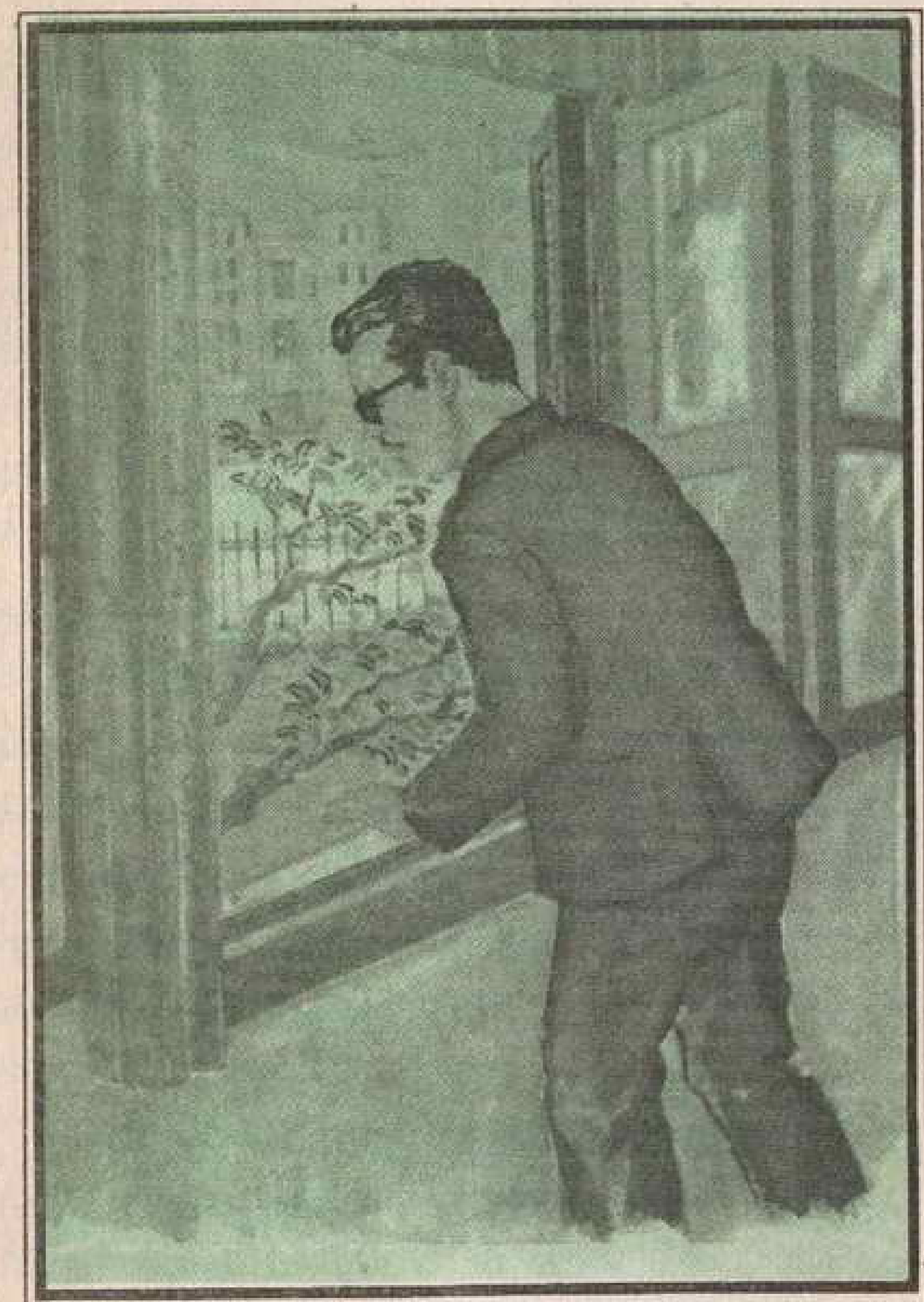

ولاحظ «تختخ» الشجرة التى تحت النافذة، والفرع الطويل الذى يصل إليها.

شديدة ثم قالت: ماذا تريد؟ من أنت؟ لماذا تجلس بجوارى؟.

تختخ: لا تخافى إنى «توفيق».. «تختخ»!

الفتاة: لا يمكن.. انصرف فورًا وإلا استدعيت «الجرسون» لطردك..

قال «تختخ» مبتسمًا: عظيم جدًّا. إن التنكر متقن حقًّا.. إننى «توفيق» الذى كنت معك منذ نصف ساعة.. صديق «محسن». ثم مال حتى قرب وجهه من وجهها ونظر حوله فلم يجد أحدا يراهما فمد يده ببساطة ورفع طرف شاربه بسرعة قائلا: وحياة هذا الشارب أنا «توفيق». ثم أعاد لصق شاربه مسرعًا.

وبرغم حزن الفتاة فلم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام، وهزت رأسها معجبة به وقالت: إنك شاب مدهش.. لقد أفزعتنى ولكن قل لى: ماذا تريد أن تفعل بالضبط؟.

تختخ: سنذهب الآن إلى «البنسيون».. إنهم يعرفونك هناك أليس كذلك؟.

الفتاة: نعم.. فقد زرت «محسن» مع شقيقى بضع مرات.

تختخ: عظيم.. ستقدمينى هناك على أننى قريبك، وليكن اسمى «توفيق» كما هو، وتقولين إن حاجات «محسن» ستبقى فى مكانها، وإننى سأستعمل غرفته إلى أن ينتهى التحقيق، ومن ناحيتى لن أتكلف شيئا. فقد دفع «محسن» الإيجار مقدمًا.. وأرجو أن أتمكن من الوصول إلى شىء جديد.

قام «تختخ» ومعه الفتاة وسارا.. كانت الشوارع غارقة فى الحر والشمس وهو يحمل الحقيبة ويلبس «بدلة» كاملة، فأحس كأنه قد دخل إلى فرن مشتعل ولكنه تحمل فى سبيل المغامرة.

تم كل شيء كما رسمه «تختخ» فقد كان «جان» الذى ورث البنسيون عن عمته هناك يجلس على المنصة فى الدور الأرضى.. وكانت «حسنية» الشغالة والطباخ «عمر» يقفان معه، وبعد دقائق كانت «حسنية» تحمل حقيبة «تختخ» إلى الدور العلوى وتفتح له الباب فدخل بعد أن منحها «بقشيشا» سخيًا فقد كان متأكدًا أنها ستكون مصدرا هامًا للمعلومات.

أخذ «تختخ» يتأمل الغرفة.. كانت صغيرة وقديمة.. بها دولاب وسرير ومكتب صغير وكرسي.. وكرسى «فوتيه».. وكل شيء يبدو عليه القدم، وكان بها نافذة تطل على الحديقة، فتحها «تختخ» وأطل منها إلى أسفل فرأى بجوارها شجرة ضخمة عتيقة تصل أفرعها الغليظة القوية حتى النافذة، فقال «تختخ» فى نفسه: إن من يتسلق هذه الشجرة يستطيع أن يصل ببساطة إلى النافذة ويدخل الغرفة.

وبعد أن فكر قليلا فى هذه القفزة الممكنة اتجه إلى أرضية الغرفة الخشبية. كانت قديمة ككل شيء فى المكان، وقد تشققت الألواح فى أكثر من ناحية وبرزت. وكان من الممكن حقًا أن تخفى النقود تحتها ثم توضع السجادة وعليها الكرسى كما حدث، وتنهد «تختخ» وهو

يقول لنفسه: من المؤكد أن الشاويش «فرقع» معه كل الحق، فالأدلة كلها تحيط بالمتهم، ومن الصعب جدًا أن يجد الإنسان ثغرة واحدة فى التحقيق وفى الأدلة.

انتهى «تختخ» من فحص كل شيء جيدًا ثم نشط إلى العمل. كان أهم شيء يريد عمله هو الحديث إلى الشغالة «حسنية» وإلى الست «دولت»، وهكذا مد يده إلى الجرس واستدعى «حسنية».

جاءت الفتاة مسرعة فقد كان البقشيش السخى الذى دفعه «تختخ» مازال يدفئ جيبها، ولعلها ستحصل على بقشيش آخر.

وصلت «حسنية» فقال لها «تختخ»: إنك تعرفين أننى تربطنى بمحسن وخطيبته قرابة، وهذا الحادث قد أثر علينا كثيرًا وأريد أن أسألك بضعة أسئلة.. بدا على الفتاة الخوف وقالت: أنا لا أعلم أى شيء، لقد كنت خارج البنسيون عندما وقع الحادث.. ثم أخذت دموعها تسيل قائلة: الله يرحمك يا مدام «روز»؛ لقد كانت طيبة.. إنها هى التى ربتنى، فقد جئت إلى هذا المكان صغيرة لا أعرف لى أمًا ولا أبا.. وقد ربتنى صغيرة.. وكانت تنوى أن تزوجنى من الطباخ «عمر» ولكن كل شيء انتهى الآن..

تختخ: هل أنت مخطوبة للطباخ؟.

حسنية: نعم يا سيدى وقد كان فى الخارج معى عند وقوع الحادث.

تختخ: هل أنت مقتنعة أن «محسن» هو الذى سرق النقود؟.

حسنية : لا أدرى يا سيدى . . ولكنه كان آخر من دخل الغرفة لدفع الإيجار لمدام «روز» وكان أول الشهر، ولعله رأى النقود الكثيرة ففقد عقله وسرقها.

تختخ : هل أنت متأكدة أنه كان آخر من خرج من البنسيون فى ذلك اليوم ؟ .

حسنية : هذا ما قاله الجميع . . ولكنى أنا لم أر شيئًا . .

تختخ : ما هو سر الخلاف الدائم الذى كان بين الست «دولت» ومدام «روز» ؟ .

فوجئت حسنية بالسؤال فقالت : هل عرفت هذا أيضًا ؟ .

تختخ : إننى سمعت فقط عن هذا الخلاف . .

حسنية : لقد كانت مدام «روز» ساخطة على الست «دولت» لأنها لا تدفع إلا خمسة جنيهات فقط، لأنها تسكن بإيجار قديم، ولأن غرفتها صغيرة، وكانت مدام «روز» تريدها أن تدفع مثل الباقين، أى سبعة جنيهات ونصف جنيه، ولكنها رفضت، وهكذا كانتا تتشاجران طول الوقت، وخاصة أنه ليس عند الست «دولت» ما يشغلها فكانت تضيع وقتها فى هذا الخناق.

تختخ : ألم تصطلحا أبدًا ؟ .

حسنية : أبدًا . . أو نادرًا، حتى إن الست «دولت» كانت تعطى الإيجار للأستاذ «محسن» ليدفعه لها حتى لا تلتقى هى ومدام «روز»

وجهًا لوجه فيثور ساعة الدفع بينهما الشجار حول قيمة الإيجار.

اكتفى «تختخ» بهذا الحديث فصرف «حسنية» ثم جلس وحيدًا يفكر . . فهناك عشرات الأشياء يجب أن يفكر فيها، وقرر أن يقابل الست «دولت» ويتعرف عليها باعتباره ساكنًا جديدًا فى البنسيون وجارًا لها .

معلومات هامة

وقف «تختخ» أمام المرآة بضع دقائق ليتأكد من أن كل شىء على ما يرام، خاصة الشارب الرفيع الذى أضاف إلى عمره عشر سنوات.. فلما تأكد من كل شىء فى الغرفة وقف فى الدهليز. كانت غرفة «مدام روز» أمامه مباشرة، وبجوارها غرفة «كامل»، ثم غرفة «سيد»، ويجواره كانت غرفة الست «دولت» فاتجه إليها ودق الباب فلم يسمع إجابة أولا، فدق الباب مرة أخرى وسمع صوتًا مبحوحًا يشبه صوت الرجال يقول: «ادخل». دفع الباب بيده ودخل فوجد الست «دولت» تجلس أمامه مباشرة على كرسيها المتحرك وظهرها إلى النافذة. كانت سيدة قصيرة القامة إلى حد مّا، منكوشة الشعر بشكل ملفت للنظر، وكان شعرها أحمر فبدا كهالة من النيران حول وجهها، وكانت عيناها بلون شعرها تقريبًا وقد بدت فيها نظرة شرسة كأنها قطة تتأهب للقفز.

قال «تختخ» بأدب: أنا الساكن الجديد «توفيق» لقد سكنت فى الغرفة المجاورة ورأيت أن أقدم لك نفسى.

قالت الست «دولت»: أهلا وسهلا.

أحس «تختخ» بالحرج لأنها لم تدعه إلى الجلوس فقال: أرجو ألا أكون قد قطعت عليك خلوتك..

دولت: لا أبدًا تفضل بالجلوس، أين تعمل؟.

تختخ: إننى قريب «محسن» وقد جئت للبقاء بجواره بعض الوقت لحين الانتهاء من التحقيق معه.

دولت: مسكين! لقد كان شابًا لطيفًا وكثيرًا ما تدخل لفض النزاع بينى وبين المرحومة مدام «روز»!.

ولدهشة «تختخ» شاهد الدموع تسرع جارية على خديها كأنما تتذكر شخصًا عزيزًا عليها فقال: يبدو أنك تأثرت لوفاة مدام «روز»؟!.

دولت: طبعًا.. طبعًا.. إنها عشرة عمر طويل. لقد قضيت فى هذا المكان أكثر من عشرين سنة تقريبًا منذ افتتحته مدام «روز» وقد كنا صديقتين.

دهش «تختخ» مرة أخرى فقد كانت معلوماته تؤكد أنهما لم تكونا كذلك. ويبدو أن دهشته ظهرت على وجهه فقد قالت الست

دولت: سيقولون لك إننا كنا نتشاجر دائمًا، وهذا صحيح، ولكن هل الشجار دليل على العداوة؟ أبدًا! لقد كنا نتصالح بعد ذلك. لقد كنا نتشاجر قرب أول الشهر فقط، عندما تبدأ فى المطالبة بسبعة جنيهات ونصف أجرًا للغرفة التى سكنتها طول عمرى بخمسة

وروت العجوز المشلولة ما حدث فى ذلك اليوم وما سمعته فى غرفة مدام « روز »

جنيهات.. وبالطبع كنت أرفض، وبرغم أنها كانت مصابة بمرض القلب والضغط وكثير من الأمراض فإنها لم تكن ترحم نفسها.. كانت تثور فى وجهى وتتوعدنى بالطرد ولم يكن أمامى إلا أن أثور أنا أيضا فى وجهها.

وكأنما أثارت الذكريات أعصابها فبدأت تصيح: هل أنا خائفة منها، إننى لا أخاف أحدًا ولن يستطيع إنسان إخراجى من هذه الغرفة التى قضيت فيها نصف عمرى.. لن يستطيع أحد إخراجى من هنا أبدًا.. أبدًا..، قال « تختخ » مهدئا من ثائرتها: طبعًا لن يخرجك أحد من هنا فهذا حقك. ولكنها بدلا من أن تهدأ قالت: وقل لهذا الشاب « جان » إننى لن أدفع أكثر من خمسة جنيهات مليمًا واحدًا.. إننى فقيرة ومسكينة وليس لى أحد فى هذه الدنيا، وإيجار المنزل الذى ورثته عن زوجى لا يزيد على سبعة عشر جنيها. أسكن منها بخمسة وأصرف الباقى على علاج أمراضى المزمنة وآكل وألبس.. فماذا يريدون منى؟.

تختخ: هل أستطيع أن أسألك بضعة أسئلة عن الحادث؟.

ردت الست « دولت » بجفاء: اسأل.. لقد قلت كل شىء لرجال الشرطة وأنا أذكر كل شىء كأنه حدث منذ دقيقة واحدة.. لقد سرقها « محسن » وماتت من الصدمة. لم يحتمل قلبها رؤية ثروتها تسرق منها فكف عن الدق.. مسكينة « مدام روز ».. مسكينة.. ليرحمها الله.

وعادت إلى البكاء مرة أخرى..

قال «تختخ» فى نفسه: ليرحمنا الله نحن أيضًا، يبدو أننا لن نصل إلى شىء، ثم قال بصوت عال: إننى كقريب للأستاذ «محسن» يهمنى معرفة الحقيقة، فإذا كان هو السارق فلينزل عليه حكم القانون أما إذا كان بريئا فلا شك أنه يهمنا كلنا أن نعرف الحقيقة.. أن نعرف الفاعل الحقيقى..

دولت: إنه هو السارق لقد سمعت خطواته وهو خارج من غرفته متجها إلى غرفتها ثم مضت فترة وسمعت صوت أقدامه وهو يعود إلى الغرفة وبعد فترة سمعت شهقتها وصوت سقوطها على الأرض فأسرعت بالكرسى إلى هناك ووجدتها يا حسرتى وقد وقعت على الأرض و......

وعادت مرة أخرى إلى البكاء..

قال «تختخ»: البقية فى حياتك.. كلنا سنموت.

تأكد «تختخ» أنه لن يصل إلى شىء هذه المرة فاستأذن من السيدة ثم خرج، وقرر أن يعود إلى البيت للغداء، ويقابل الأصدقاء ليخبرهم بما حدث، أو يستمع إلى معلوماتهم..

ووصل عن طريق الباب الخلفى إلى غرفته فخلع ثياب التنكر وعاد من جديد إلى شخصيته الحقيقية.

تناول «تختخ» طعام الغداء وارتاح قليلا ثم اتصل بالأصدقاء وطلب منهم الحضور، وبعد فترة من الوقت حضروا جميعا، وكانت

معهم معلومات هامة.

قال **محب**: لقد تابعت الموظفين الثلاثة وعرفت أماكن عملهم، إن ثلاثة منهم هم «فاروق» و«علاء» و«كرم» يعملون فى شركة طيران أجنبية وقد ذهبت إلى هناك، وبواسطة صديق لوالدى استطعت أن أسأل عن تحركاتهم فى يوم الحادث، وقد تأكدت أن الثلاثة لم يغادروا الشركة إلا بعد الساعة الرابعة مساء، فلا يمكن والحالة هذه أن يكون أحدهم قد اقترف الحادث.

تختخ: إن هذا يخفض عدد المشتبه فيهم إلى النصف تقريبًا فماذا بشأن الموظف الرابع «فوزى».

محب: لقد قام عاطف بمتابعة المعلومات عن «فوزى» وعنده معلومات على جانب كبير من الأهمية.

عاطف: إن وراء «فوزى» سرًّا خطيرًا – لقد اتضح أنه غارق فى مشاكل كبيرة فى العمل، وقد ثبت أن عنده عجزًا كبيرًا فى عهدته فى الشركة التى يعمل بها، وفى يوم الحادث بالتحديد ترك العمل فى الساعة الثانية عشرة ظهرًا ولم يعد، إلا فى الثالثة ولا يعرف أين ذهب فى هذه الفترة.

تختخ: هذه أنباء هامة فعلا، وكيف عرفت هذه المعلومات؟.

عاطف: ببساطة جدًّا، هناك مقهى صغير أمام الشركة، وقد ذهبت إلى هناك حيث يجتمع الموظفون، وتظاهرت بأننى أريد مقابلة «فوزى» وكلمة من هنا وكلمة من هناك عرفت كل شىء، خاصة

أن بواب الشركة الذى كان موجودًا يوم الجمعة أيضًا هو الذى قال لى عن موعد انصراف «فوزى» وعودته.

تختخ: عمل رائع يا «عاطف» بلا شك، فيبدو أن «فوزى» هذا يستحق المتابعة.

عاطف: إننى لم أكمل معلوماتى بعد.. بل إن الجزء الهام منها سيأتى، فعندما خرج فوزى عاد ومعه مبلغ ٢٧,٥ جنيهًا هى التى كانت تنقص عهدته فدفعها.

وقف «تختخ» عند سماع هذه المعلومات المثيرة وقال لـ«عاطف»: إنك وضعت يدك على المتهم الحقيقى، فيبدو أنه قد خرج من الشركة وعاد إلى المعادى فارتكب الجريمة وأخذ النقود وعاد لدفعها، إن ذلك يوضح أشياء كثيرة وسأعود بعد ساعة إلى البنسيون وأحاول معرفة ما حدث.

أمسية حافلة

فوزى

عندما صعد «تختخ» إلى غرفته أسرع يستدعى «حسنية» وسألها عن نزلاء البنسيون فقالت له إنهم جميعًا هنا، عدا «فاروق» الذى خرج. فسأل عن مكان غرفة «فوزى» فعرفته بمكانها، فكسرها ثم منحها بقشيشًا، فانصرفت وهى تشكره.

نزل «تختخ» إلى الدور الأرضى، وكان «جان» وارث البنسيون يجلس فى منصة العمل منهمكًا فى الكتابة، وكان شابًا نحيلاً شديد البياض ممن يطلقون عليه «عدو الشمس»، فحياه «تختخ»، فرد التحية بسرعة ثم عاد إلى العمل.

دق «تختخ» باب «فوزى» فسمع صوتًا رفيعًا يقول: تفضل فدخل، كان «فوزى» يجلس فى كرسى مرتفع الظهر، فبدا غارقا فيه، فقد كان قصيرًا ونحيلا يلبس «بيجاما» لا لون لها، ولحيته نابتة، ومظهره يدعو للأسف، فقد كان يبدو حزينًا شارد الفكر.

وبعد أن تعارفا قال «تختخ»: آسف لأننى قد أكون أزعجتك، يبدو أنك مشغول الفكر..

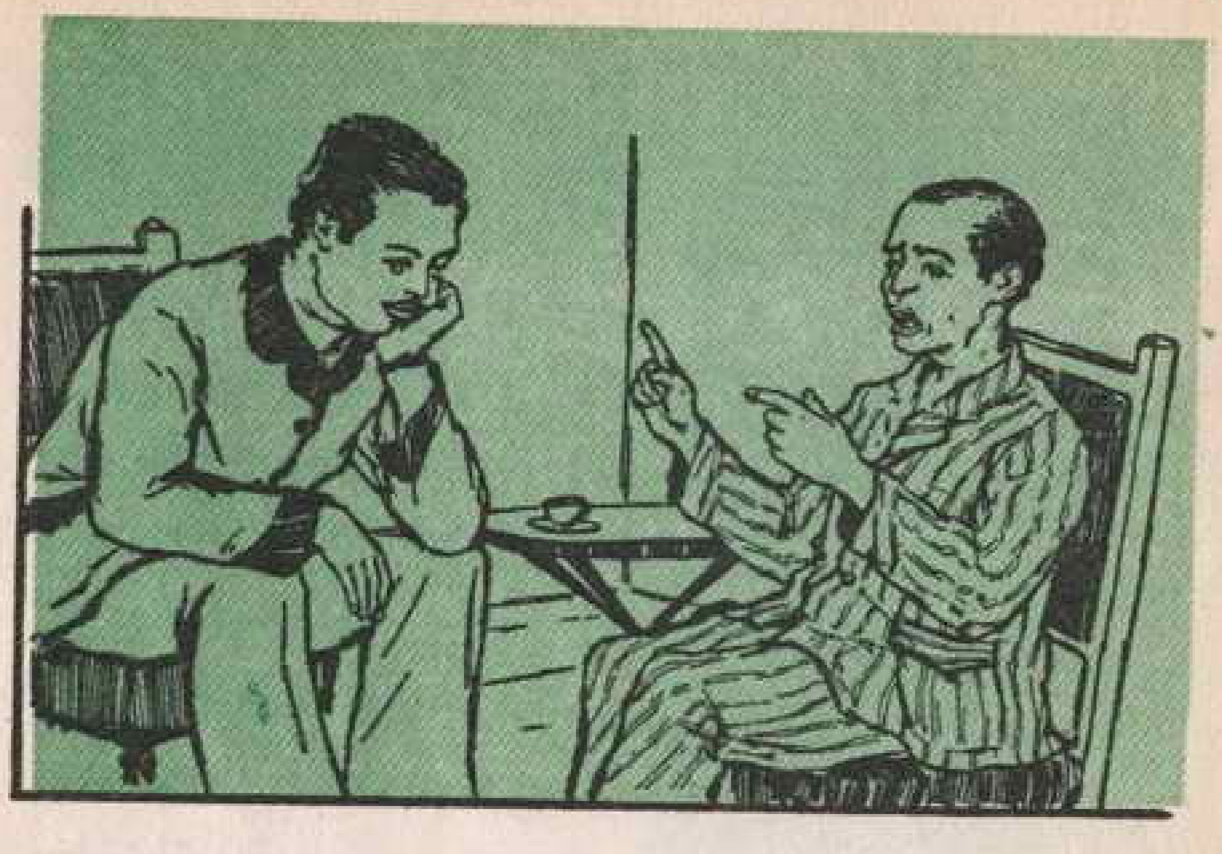

قال «فوزى» وهو يقف: أبدًا.. أبدًا.. تفضل بالجلوس، هل أطلب لك زجاجة كوكاكولا؟.

تختخ: شكرًا.. لقد جئت أعرفك بنفسى كسكان فى مكان واحد فإذا كان عندك وقت ففى إمكاننا أن نتحدث قليلا.

فوزى: يسعدنى هذا.. وخاصة أننى بلا أصدقاء.

تختخ: وزملاؤك فى السكن؟!.

فوزى: إنهم يعملون فى شركة واحدة وهم يأكلون معًا ويسهرون معًا وقليلا ما يدعوننى لمشاركتهم فى شىء، وأنا أعمل فى شركة أخرى.

تختخ: إنك لم تكن موجودًا يوم حادث السرقة؟.

فوزى: لا.. لم أكن موجودًا.. كنت فى الشركة.

تختخ: وهل أنت مبسوط فى عملك؟.

فوزى: نعم.. نعم.. أقصد أنه فى الفترة الأخيرة كانت هُناك بعض المشاكل ولكنى سوف أترك هذه الشركة وأعمل فى شركة أخرى بالإسكندرية فأنا من هناك..

تختخ: ومتى ستترك العمل؟.

فوزى: سأتركه غدًا، وأسافر فى نفس اليوم، فليس عندى شىء يبقينى هنا.. وكل ما أملكه هو حقيبة ثياب سأحملها وأنطلق.

كانت المعلومات مثيرة للغاية بالنسبة «لتختخ» وأخذ يفكر هل يسأله لماذا غادر عمله فى يوم الحادث وأين ذهب؟ أم أنه قد يثير شكوكه فيدفعه إلى الهرب، وقرر فى النهاية ألا يسأله، فى انتظار الغد..

عاد «تختخ» إلى الحديث فقال: هل كنت تعرف «محسن»؟.

فوزى: ليس أكثر من تبادل التحية إذا التقينا، فهو كان صديقًا «لكامل»، وكانا دائمًا يشاهدان معًا ولست أعرف عنه إلا أنه كان شابًا طيبًا.

تختخ: وهل تعتقد أنه هو الذى ارتكب جريمة السرقة؟.

فوزى: لا أدرى، ولكنى قرأت فى الجرائد ما يثبت أنه هو الفاعل، وقد حقق معه رجال الشرطة ووجدوا بصماته فى مكان الحادث، كما وجدوا النقود فى غرفته.

فكر «تختخ» قليلا ثم قرر أن يتصل بالمفتش «سامى» فورًا، فاستأذن من «فوزى» وخرج وأسرع إلى التليفون واتصل بالمفتش فى المكتب فلم يجده فاتصل به فى المنزل ووجده.

قال المفتش: ماذا وراءك.. هل هناك شىء هام؟.

تختخ: بخصوص حادث سرقة مدام «روز».

المفتش: لقد تم القبض على اللص وأظن أنه نقل إلى نيابة حلوان لاستكمال التحقيق.

تختخ: إننى أعتقد أن رجال الشرطة لم يقوموا بكل التحريات اللازمة، فهناك موظف من سكان البنسيون يدعى «فوزى» غادر شركته فى الساعة الثانية عشرة ولم يعد إلا فى الثالثة، وقد يكون هو مرتكب الحادث فى فترة غيابه عن الشركة.. فهل سأل رجال الشرطة هذا الشخص؟ لقد علمت منه حالا أنه سيغادر المعادى غدًا آخر النهار، وأخشى أنه بعد أن اطمأن إلى أن التهمة قد ألصقت «بمحسن» سيغادر مكان الجريمة ولن نعثر له على أثر، وخاصة أنه كان متهما بالإهمال فى ضياع مبلغ ٢٧,٥ جنيهًا وقد خرج يوم الحادث وغاب ثلاث ساعات ثم عاد وسدد المبلغ، ولعله سدده من المبلغ الذى سرقه!

المفتش: وماذا تريد بالتحديد؟.

تختخ: أن يسأل «فوزى» عن فترة غيابه عن المصنع وماذا فعل فيها، ومن أين حصل على النقود، وأرجو أن تتأكدوا أن «سيد»

ذهب لزيارة أسرته بطنطا أيضًا.

المفتش: سأرسل أحد الضباط غدًا لاستجواب «فوزى»، وأتصل بك فى المساء فى المنزل لأخبرك بما تم بالنسبة للاثنين.

تختخ: أرجو إذا لم تجدنى فى المنزل أن تسأل عنى فى البنسيون.

المفتش: البنسيون؟! ماذا تفعل هناك؟.

تختخ: إننى أحقق الحادث على الطبيعة.

المفتش: شىء مدهش للغاية! لقد تقدمت جدًا فى وسائل عملك، وأخشى أن أطلب منك ألا تتصرف بهذه الطريقة وإلا عرضت نفسك للخطر.

تختخ: لا تخف يا حضرة المفتش، وهذه القضية ليس فيها عنف ولا عصابات، إنها مجرد قضية غامضة تحتاج إلى بعض التفكير والتحريات.

انتهى «تختخ» من الحديث مع المفتش فقرر أن يبحث عن «كامل» صديق «محسن» ويطلب مساعدته فى مراقبة «فوزى».. وقد وجده يجلس فى صالة «البنسيون» يطالع الجرائد.

كان «كامل» شابًا طويلاً عريض الكتفين، كثيف الشعر، يجلس فى هدوء واسترخاء.. فلما ناداه «تختخ» قائلا: أستاذ «كامل».. انتبه بسرعة ثم قال فى صوت حاد: «أفندم»..

قال «تختخ» مقدما نفسه: اسمى «توفيق» وأنا صديق لصديقك العزيز «محسن».

قال كامل : من الغريب أنى لم أرك من قبل . . ولكن مرحبًا بك، ما الذى جاء بك هنا؟ .

تختخ : إننى فى الواقع قريب لخطيبة « محسن » وقد حضرت لأخذ حاجاته، فقررت قضاء بعض الوقت هنا باحثًا عن حقيقة هذا الحادث العجيب .

كامل : أى عجب فيه؟ .

تختخ : أليس عجيبًا أن يندفع شاب مثل « محسن » إلى جريمة السرقة؟ .

قال « تختخ » هذه الجملة ليرى أثرها فى « كامل » . . الذى اندفع قائلا : إننى متأكد أن « محسن » لم يرتكب هذه الحماقة، ولكن للأسف إن الظروف كلها ضده . . الأدلة التى جمعها رجال الشرطة تؤكد أنه هو الذى ارتكب الجريمة، خاصة أنهم وجدوا النقود تحت لوح الخشب الثالث فى غرفته . .

تختخ : لقد قرأت كل ما كتب عن الحادث . . وأنا مثلك أرى أن الأدلة قوية جدًا، ولكن هناك شيئًا أحب أن أعرفه . . هل دخلت غرفة مدام « روز » يوم الجريمة؟ .

كامل : لا أبدًا . . أبدًا . . لقد كان وقتى ضيقًا وبعدما ارتديت ملابسى، وأنا فى طريقى إلى مغادرة البنسيون، قابلتنى الست « دولت » وأعطتنى الإيجار حتى أدفعه لمدام « روز » ولكنى لم أدفعه لاستعجالى، وفكرت أن أدفعه لها عند عودتى فى المساء . .

لماذا تسأل ؟ .

تختخ : لقد عثرت على متهم جديد ! .

لمعت عينا « كامل » وهو ينظر إلى « تختخ » فى ارتياب وقال : أنت ؟ .

قال تختخ : نعم إننى أشك فى « فوزى » .

كامل : ولكن « فوزى » كان فى الشركة ساعة ارتكاب الجريمة .

تختخ : لقد غادر الشركة لمدة ثلاث ساعات بين الساعة الثانية عشرة والساعة الثالثة، وهى مدة كافية جدًا لكى يحضر إلى البنسيون ويقوم بالسرقة ثم يعود إلى الشركة، وخاصة قد كانت عنده عهدة ناقصة قيمتها ٢٧,٥ جنيهًا دفعها فى ذلك اليوم . . بل بعد عودته مباشرة .

أشعل « كامل » سيجارة بطريقة عصبية وقال : إذا كان ذلك صحيحا فليس هناك أى شك فى أنه هو الذى ارتكب الجريمة، ويجب إبلاغ الشرطة فورا .

تختخ : لقد أبلغت الشرطة فعلا .

كامل : وهل قبضوا عليه؟ .

تختخ : إن رجال الشرطة يقومون بالتحريات، المهم الآن ألا نتركه يفلت من بين أيدينا، فقد يشك أننا نشتبه فيه فيغادر البنسيون ولا نعثر عليه .

كامل : وماذا نفعل الآن؟ .

تختخ : سوف أراقبه حتى منتصف الليل، ثم تقوم أنت بمراقبته حتى الصباح.. هل تستطيع السهر؟.

كامل : بالطبع.. وإذا حاول الفرار فسوف أضربه حتى لا يتمكن من السير.

تختخ : لا داعى للعنف.. وعليك فى هذه الحالة فقط الاتصال بالشاويش «على» وسوف يحضر فورًا وقل له إنها تعليمات من المفتش «سامى».

كامل : اتفقنا.. إن براءة «محسن» هى أجمل أمنية يمكن أن تتحقق لنا جميعًا.

ترك «تختخ» «كامل» بعد هذا الاتفاق وصعد إلى غرفته، فجلس قليلا.. وأحضر كتابا ثم نزل مرة أخرى إلى الصالة حيث لا يمكن لأحد أن يخرج دون أن يمر به، ثم جلس يقرأ الكتاب ويراقب الباب.

أخذ نزلاء «البنسيون» يتسلون بمشاهدة التليفزيون فترة من الوقت.. ثم مضوا جميعا إلى غرفهم عدا الشغالة «حسنية» التى أخذت تتفرج على فيلم عربى بطولة «إسماعيل ياسين».

فكر «تختخ» أن يتحدث معها قليلا.. فقال لها : «حسنية».. هل هناك أحد يتردد على المنزل بانتظام؟.

قالت «حسنية» : إننا نقوم بإحضار جميع لوازم البنسيون أنا و«عمر» والشىء الوحيد الذى يحضره صاحبه هو اللبن، وبائع

اللبن يأتى فى ساعة مبكرة من الصباح.. حوالى الساعة السادسة والنصف.

تختخ : ومن الذى يدفع له ثمن اللبن؟ هل تستيقظ مدام «روز» فى هذه الساعة المبكرة؟.

حسنية : لا طبعا، إنما كانت عادة لا تستيقظ قبل الساعة الثامنة، وعادة كان «فتحى» بائع اللبن يحضر فى الساعة الواحدة أو بعدها بقليل ليأخذ ثمن اللبن، وهو حوالى ثلاثين قرشا.

تختخ : إذن فإن بائع اللبن «فتحى» قد حضر فى الوقت الذى ارتكب فيه جريمة السرقة تقريبًا؟.

حسنية : لا أدرى يا أستاذ ولم يسألنى أحد من قبل هذا السؤال.

تختخ : أين محل بائع اللبن هذا؟

حسنية : إنه فى الشارع المجاور لقسم الشرطة.

فقال «تختخ» لنفسه : إننى أعرف هذا المحل، وقد تذكرت الآن شكل «فتحى» فقد كان يمدنا باللبن من قبل.

وانصرفت «حسنية» وتركت «تختخ» غارقًا فى أفكاره، لقد كانت أمسية حافلة بالمعلومات، ولكن أهمها جميعًا كان ظهور بائع اللبن على مسرح الحوادث.. ومضى الوقت بين التفكير والقراءة، وقرب منتصف الليل ظهر «كامل» فتبادل التحية مع «تختخ» الذى صعد إلى غرفته فوق غصون الشجرة استطاع النزول إلى الحديقة.. ثم قفز السور عائدا إلى منزله وخلع ملابسه واستسلم للنوم..

يوم المفاجآت

استيقظ «تختخ» مبكرًا جدًّا وأسرع يرتدى ملابس تنكره وذهب إلى «البنسيون» قبل أن يستيقظ أحد.. فتسلق الشجرة مرة أخرى.. ودخل غرفته ثم فتح بابها ونزل إلى الصالة، وكم كانت دهشته أن وجد «كامل» نائمًا وهو جالس على كرسى فى الصالة.. وكان أول ما خطر ببال «تختخ» أن يكون «فوزى» قد هرب فأسرع إلى غرفته وكم أحس بالغضب لأن مخاوفه تحققت، فقد كانت الغرفة خالية ولا أثر «لفوزى» فيها.. إذن أفلت العصفور من القفص، هكذا قال «تختخ» وهو يتأمل الغرفة الخالية.. لقد استيقظ «فوزى» فى الخامسة على الأكثر ثم ترك «البنسيون» وذهب إلى حيث لا يدرى أحد..

لم يكن أمام «تختخ» ما يفعله فى هذه الساعة المبكرة من الصباح إلا أن يذهب إلى غرفته ويستلقى على سريره.. لقد أفلت «فوزى» بالأمل الباقى لتبرئة «محسن». ولم يعد فى إمكانه أن يفعل شيئًا.. فهو لن يستطيع مطاردته فى مصر كلها.. إن هذا هو واجب رجال

الشرطة، أما هو فسوف يعود إلى منزله فى نفس اليوم.. وأخذ يلوم نفسه لأنه لم يبق فى البنسيون ليراقب «فوزى» بنفسه بدلا من أن يترك رقابته «لكامل» الذى استسلم للنوم.. استسلم «تختخ» للنوم وهو بملابسه وعندما استيقظ كانت الساعة التاسعة ووجد «كامل» قد ترك له ورقة مع الشغالة «حسنية» يقول فيها: آسف جدًّا لأننى استسلمت للنوم.. وعندما استيقظت فى السابعة وهو موعدى المعتاد وجدت أن «فوزى» قد رحل.. فأرجو أن تبلغ رجال الشرطة حالا.. وقد اضطررت للذهاب إلى العمل ولم أشأ أن أوقظك من النوم..

غادر «تختخ» «البنسيون» متجهًا إلى بائع اللبن.. وبعد أن ترك رسالة تليفونية للمفتش «سامى» أخبره فيها بما حدث من «فوزى»

وصل «تختخ» إلى محل ألبان «السلطان» الذى يعمل فيه «فتحى» فوجد أنه خرج لتوزيع اللبن على الزبائن.. فجلس فى مقهى قريب ينتظره وقد استغرق فى خواطر يائسة.. بعد أن أفلت منه «فوزى». وبعد نحو ساعة حضر «فتحى» ولمحه «تختخ» وهو ينزل من على دراجته التى يوزع عليها اللبن فأسرع إليه.

قال تختخ: أريد أن أتحدث معك قليلا يا «فتحى» عن مدام «روز».

بدأ الارتباك على بائع اللبن الشاب وقال: ماذا تريد أن تعرف عن مدام «روز»؟ لقد ماتت.

تختخ : إننى أعرف أنها ماتت ولكنى أريد أن أتحدث إليك عن يوم حادث السرقة فقد كنت هناك.

قال **فتحى** بصرامة : أرجوك يا أستاذ لا تحشرنى فى هذا الموضوع إننى لا أعرف شيئا.

تختخ : بل أنت تعرف أشياء كثيرة.. وإذا لم تتحدث معى فسوف تضطر إلى الحديث إلى رجال الشرطة، ومن الممكن أن يكونوا هنا فى خلال دقائق.

فتحى : ماذا تريد يا أستاذ؟.. أرجوك اتركنى فى حالى فليس لى دخل فى هذا الموضوع..

تختخ : إننى لا أتهمك بشىء.. فقط أريد أن أسألك بعض الأسئلة.

فتحى : تفضل.

تختخ : هل ذهبت إلى بنسيون «روز» فى يوم الحادث؟

فتحى : نعم ذهبت إلى هناك مرتين.

تختخ : كم كانت الساعة فى المرة الأولى؟.

فتحى : حوالى الحادية عشرة إلا ربعًا.

تختخ : صف لى بالضبط جميع خطواتك منذ دخولك إلى البنسيون حتى خروجك منه.

فتحى : لقد تأخرت فى ذلك اليوم عن موعدى المعتاد، لذلك فكرت أن «مدام روز» قد تدفع لى الحساب وأنه لا داعى لذهابى

مرة أخرى فى نفس اليوم، فلما دخلت من الباب الخلفى كما اعتدت أن أفعل، ولم أجد أحدًا، ناديت على «حسنية» ولكنها لم ترد، فتركت كمية اللبن المعتادة، ثم صعدت إلى الدور الثانى وتوجهت إلى غرفة «مدام روز».

تختخ : كانت ماتزال حية؟.

فتحى : طبعًا ياأستاذ كانت حية.. وكانت تجلس فى سريرها. فطلبت منها ثمن اللبن.

تختخ : كم كان المبلغ المطلوب؟.

فتحى : ثلاثون قرشًا كالمعتاد.

تختخ : ماذا حدث؟

فتحى : قالت إنه ليس معها فكة.. ففتشت فى حقيبة يدها فلم تجد، ثم مدت يدها تحت مخدة السرير وأخرجت لفة كبيرة من النقود كلها من فئة «العشرة جنيهات والخمسة جنيهات».. وطلبت منى أن أعود فى الواحدة بعد عودة «حسنية» و«عمر» من السوق..

تختخ : ألم يكن معك أنت فكة؟.

فتحى : لا يا أستاذ.. قد يكون معى بقية جنيه أو خمسين قرشًا.. ولكن عشرة جنيهات لا يمكن، فأنا أجمع النقود صباحًا وأسلمها إلى صاحب المحل، ولا يبقى معى إلا بعض القروش التى أملكها أنا شخصيًا.

تختخ : هل أنت متأكد أنها لم يكن معها فكة؟.

فتحى : طبعا يا أستاذ.. وهل هناك داع لأن أكذب عليك؟ إننى حتى لم أقل للمعلم ماذا حدث عندما علمت بموتها ودفعت الثلاثين قرشا من جيبى حتى لا أتعرض لأسئلة رجال الشرطة.

تختخ : ولماذا تخاف من أسئلة رجال الشرطة؟.

فتحى : فى الحقيقة أننى عندما عدت فى حوالى الثانية إلا ربعا وجدت باب المطبخ مفتوحًا ولكن «حسنية» لم تكن موجودة فيه، فدخلت المنزل وناديت عليها ولكن لم يجبنى أحد.. وبعد ثوان مر أمامى الأستاذ «فوزى» وكان يبدو مضطربًا، فتركته وصعدت إلى غرفة مدام «روز» آملا أن تكون حصلت على الفكة المطلوبة، ولكنى وجدتها نائمة فلم أشأ أن أوقظها، وقررت العودة الساعة الخامسة عندما أوزع اللبن على بعض البيوت فى المساء، فوجدت رجال الشرطة يملئون المكان.. وقابلت الأستاذ «فوزى» الذى طلب منى ألا أتقدم بشهادتى حتى لا يشك فىّ أو فيه رجال الشرطة، فتركت المكان ولم أذكر لأحد هذا الكلام.. وأرجو يا أستاذ ألاّ تقوله لأحد.. فأنا بصراحة لى سابقة سرقة.. وإذا علم رجال الشرطة بوجودى فى مكان الحادث فسوف يقبضون علىّ وأفقد عملى..

تختخ : ولكنهم قبضوا على الفاعل وهو الأستاذ «محسن»..

هز «فتحى» رأسه ثم قال : صدقنى يا أستاذ أنا لا أظن أن الأستاذ «محسن» هو مرتكب الحادث.. فهو رجل لطيف ومؤدب

وروى «فتحى» «لتختخ» موعد وصوله إلى البيت، وما حدث بينه وبين مدام «روز»

وكان دائما يحيينى ويتلطف معى . . لا يمكن أن يكون هو . .

تختخ : ومن الذى تشك فيه ؟ .

فتحى : لا أعرف يا أستاذ . . لقد نهانا الدين عن الظن بالناس ، أعوذ بالله من الظن . .

تختخ : أنصحك أن تذهب وتدلى بشهادتك لرجال الشرطة . فقد تبرئ الأستاذ « محسن » .

فتحى : سوف يضعوننى فى الحبس فورًا ، وإذا عرف المعلم أن لى سابقة فلن يعيدنى إلى عملى مرة أخرى . . وأنا رجل متزوج وعندى بنت ، وقد استقمت وتبت إلى الله فدعنى وشأنى .

تختخ : أعدك ألا يضايقك رجال الشرطة إذا بقيت فى مكانك ولم تغادر المعادى حتى أطلبك ، فهل تعدنى بذلك .

فتحى : أعدك يا أستاذ وأقسم لك برقبة بنتى « فاطمة » أننى لن أترك مكانى حتى تطلبنى .

تأكد « تختخ » من صدق « فتحى » ، وكان الوقت يمضى سريعا وهو يريد أن يعود حتى يعاود الاتصال بالمفتش . . فقد ضاقت الحلقة حول « فوزى » ولابد من العثور عليه . .

عاد « تختخ » إلى البنسيون وسأل إذا كان أحد قد سأل عنه فوجد رسالة من « محب » يريد الاطمئنان عليه . . فأسرع يتصل به وروى له بسرعة ما حدث منذ تركهم أمس حتى عودته إلى البنسيون بعد مقابلة « فتحى » ثم طلب منه أن يسرع هو و « عاطف » إلى الشركة

التى يعمل بها « فوزى » لعله يجده هناك ثم يتصل به إذا كانت هناك معلومات هامة .

أدار « تختخ » قرص التليفون ليطلب المفتش ، ولكن الحرارة ضاعت من التليفون ولم ينطق ، جرب مرة . . ومرة . . وعشر مرات ولكن التليفون أصبح جثة هامدة ليس فيه حرارة . .

لم يضيِّعْ « تختخ » الوقت بل صعد إلى فوق وقابل السيدة « دولت » وسألها إن كانت قد سمعت صوت أقدام بائع اللبن يوم الحادث فقالت : طبعا . إننى أعرف وصوله من صوت دراجته وأوانى اللبن التى ترن . . وقد سمعت صوت خطواته وهو يدخل غرفة « مدام روز » ويخرج منها .

تختخ : هل كان ذلك قبل أو بعد سماعك الشهقة وصوت جسم « مدام روز » وهو يسقط على الأرض ؟ .

دولت : بالطبع جاء بائع اللبن قبل ذلك بدقائق . . ربما عشر دقائق تقريبا .

تختخ : هل دفعت إيجار حجرتك لمدام « روز » فى يوم الحادث ؟ .

دولت : نعم . .

تختخ : كم . . ؟

دولت : المبلغ الذى أُدفعه منذ عشرين عامًا خمسة جنيهات ورقة واحدة .

سمع « تختخ » فى هذه اللحظة من ينادى عليه فأدرك أنه مطلوب

على التليفون فاعتذر للسيدة «دولت» ثم أسرع ينزل السلم جريا حيث وجد المفتش يتحدث إليه..

قال تختخ: هل علمت بما حدث؟ لقد هرب «فوزى».

المفتش: علمت.. فقد بحث عنه الضابط فى الشركة فقالوا إنه لم يحضر اليوم وسأل عنه فى «البنسيون» فلم يجده هناك.

تختخ: إذن لقد أفلت منا إلى الأبد.

المفتش: لا تخف.. لقد عرفنا أنه من الإسكندرية فوضعت له عدة كمائن على مدخل المدينة ولن يستطيع دخول الاسكندرية إلا بعد القبض عليه.

تختخ: هذا عظيم، الآن فقط أحس أننى مطمئن إلى أن الطير لم يهرب منا.. وماذا بخصوص الأستاذ «سيد»؟.

المفتش: لقد ثبت فعلا أنه ذهب إلى طنطا فى نفس اليوم الساعة العاشرة والنصف صباحا.. ومازال هناك فى إجازة لمدة أسبوع.

تختخ: هناك معلومات جديدة عن «فوزى» لقد عاد إلى البنسيون فى يوم الحادث. وقد قابله بائع اللبن ولكنهما اتفقا معًا على الصمت، وقررا ألا يتحدثا إلى رجال الشرطة، وبالنسبة «لفتحى» فهو خائف منكم لأن له سابقة وخشى أن تقبضوا عليه فيطرده صاحب المحل من عمله.. وقد وعدنى أنه لن يغادر المعادى حتى تسألوه.. وأرجو يا حضرة المفتش أن تعاملوه برفق وألا تخبروا أحدًا عن سابقته فقد وعدته بحمايته.

المفتش: لا بأس.. سوف ننفذ وعدك له.. إلا إذا ثبت أن له صلة بحادث السرقة.

تختخ: بالتأكيد.. وبهذه المناسبة يا حضرة المفتش أين «محسن» الآن؟.

المفتش: لقد نقل إلى سجن مصر تمهيدًا لمحاكمته.

تختخ: أريد أن تسأله سؤالا واحدًا خطر ببالى.

المفتش: أى سؤال؟.

تختخ: هل المبلغ الذى دفعه لمدام «روز» كإيجار لغرفته كان فكة أم لا..؟.

المفتش: وما دخل الفكة وغير الفكة فى حادث السرقة؟.

تختخ: هناك فكرة فى رأسى قد تؤدى إلى شىء.

المفتش: لا بأس، سوف نسأله السؤال ونبلغك.

وانتهت المكالمة.. فصعد «تختخ» إلى غرفة السيدة «دولت» لإكمال الحديث معها ولكنه وجدها نائمة فى كرسيها وقد ارتفع شخيرها يملأ جو الغرفة الصغيرة.

فى المصيدة

المفتش سامى

خرج «تختخ» واتجه إلى منزله واستطاع كالمعتاد التسلل من الباب الخلفى والدخول إلى غرفته حيث خلع ثياب التنكر وجلس يفكر فى لغز النقود.. بعد أن اتصل تليفونيًا «بنوسة» و«لوزة».. فحضرتا على الفور..

قالت لوزة: إننا لم نقم بأى جهد فى حل هذا اللغز، وأنت و«محب» و«عاطف».. تقومون بكل العمل.

تختخ: على كل حال أنت التى بدأت هذا اللغز ولابد أن ننتهى منه سريعًا فلم يبق سوى ثلاثة أيام على دخول المدرسة وليس أمامنا وقت.

نوسة: وإلى أى حد وصلت الآن؟.

تختخ: الشبهات كلها تحيط «بفوزى» الذى يسكن فى الدور الأرضى، فقد ثبت أنه غادر الشركة بين الساعة الثانية عشرة والثالثة، وأنه خرج لإحضار نقود لسد فى عهدته.. وقد قابله بائع اللبن فى «البنسيون» حوالى الساعة الثانية إلا ربعًا. وعندما عُرِفت

جريمة السرقة اتفق معه على عدم الإدلاء بشهادة لرجال الشرطة.

لوزة: ولماذا لم تقبض الشرطة على «فوزى»؟

تختخ: لقد استطاع الفرار فى الصباح الباكر وكنت قد اتفقت مع «كامل» على مراقبته ولكن «كامل» استسلم للنوم وترك العصفور يطير من القفص.

لوزة: وما العمل الآن؟.

تختخ: إن العملية كلها فى أيدى رجال الشرطة وقد وضعوا عدة كمائن على مداخل الإسكندرية لأن المعتقد أنه اتجه إلى هناك.. وفى الأغلب سوف يقبضون عليه.

نوسة: إذن لقد انتهت القضية عند هذا الحد.

تختخ: للأسف لا.. فهناك أدلة جديدة تقلب نظرياتنا رأسًا على عقب وقد لا يكون «فوزى» هو اللص.

نوسة: غير معقول.. إن القضية واضحة جدًا.

تختخ: سأقول لكما على ما يدور فى رأسى فحاولا التفكير معى.. سنصدق «محسن» مؤقتا ونتفق معه على أنه ذهب إلى مدام «روز» فى العاشرة والنصف لدفع الإيجار، لقد دفع لها سبعة جنيهات ونصف جنيه، وسنفترض أن المبلغ كان فكة «خمسة جنيهات» وجنيهين ونصف جنيه.. لقد ذهب فتحى بائع اللبن إلى «مدام روز» بعد ذلك ولنقل فى الحادية عشرة إلا ربعًا ليحاسبها على ثمن اللبن فلم يجد معها فكة، وكما قال كان كل ما معها من

نقود من فئة «العشرة جنيهات والخمسة جنيهات».. فأين اختفى الجنيهان والنصف؟.

لوزة: وماذا يعنى كل هذا..؟.

تختخ: يعنى أن شخصًا ثالثًا دخل غرفة «مدام روز» بعد العاشرة والنصف وقبل الحادية عشرة إلا ربعًا، أى بين دخول «محسن» ودخول بائع اللبن، وهذا الشخص لم يتقدم بالشهادة لرجال الشرطة فمن هو؟ هل هو «فوزى» أم شخص آخر؟.

لوزة: ولكن قد يكون «محسن» قد دفع المبلغ عشرة جنيهات مجمدة وأخذ الباقى وفى هذه الحالة تنهار هذه الفكرة..

تختخ: تمامًا أنت ذكية للغاية يا «لوزة» وقد طلبت من المفتش أن يسأل «محسن» عن المبلغ الذى دفعه وهل كان فكة أم مجمدًا؟.

نوسة: بالضبط.. وعلى كل حال إذا قبضوا على «فوزى» فسوف تكون لشهادته قيمة هامة!.

مضت فترة والأصدقاء الثلاثة يتحدثون فى اللغز ثم حضر «محب» و«عاطف» من المشوار الذى ذهبا إليه للبحث عن «فوزى» فقال «محب»: لم يذهب «فوزى» للشركة اليوم على الإطلاق.

تختخ: آسف جدًا لأننى أتعبكما معى.. فقد علمت من المفتش «سامى» أن «فوزى» لم يذهب إلى الشركة وأنا شخصيًا توقعت هذا منذ الصباح الباكر عندما عرفت أنه غادر «البنسيون» دون أن يراه

أحد، ولعله أحس من حديثى معه أننى اشتبهت فيه.. أو لعله خاف أن يتكلم «فتحى» فقرر الفرار.

عاطف: وهل أنت متأكد أنه اللص؟.

تختخ: ليس هناك شىء مؤكد حتى نصل إلى كل الإجابات التى نريدها عن الأسئلة.

ثم شرح «تختخ» «لمحب» و«عاطف» فكرته حول النقود الفكة والمجمدة وقال لهما إنه فى انتظار رد المفتش بعد سؤال «محسن».

فى هذه اللحظة دق جرس التليفون فى الدور الأسفل، وسمع الأصدقاء والدة «تختخ» وهى ترد عليه.. وبعد لحظات سمعوها تنادى: توفيق.. توفيق.. تليفون لك من المفتش «سامى»..

أسرع «تختخ» إلى تحت ولم يطق الأصدقاء صبرًا على البقاء فنزلوا خلفه وأخذت والدة «تختخ» تنظر إليهم فى دهشة وهم ملتفون حول التليفون فى اهتمام بالغ.

سمع «تختخ» صوت المفتش يقول فى مرح: لقد وقع «فوزى» فى المصيدة واستطاع رجالنا القبض عليه فى الأتوبيس الصحراوى عند مدخل مدينة «الإسكندرية» وكان معهم أوصافه كاملة.

تختخ: وهل اعترف بأنه هو اللص؟.

المفتش: أبدًا.. إنه ينكر كل شىء ويقول إنه لم ير «مدام روز» فى ذلك اليوم لأنه لم يكن يملك أجرة الغرفة ليدفعها لها.

تختخ: وما هو الموقف؟.

المفتش : سنأتى إلى المعادى وهو معنا بعد حوالى أربع ساعات وسوف نواجهه بالأدلة وبكلام «فتحى» بائع اللبن وسيضطر إلى الاعتراف أمام الأدلة.

تختخ : وهل سألتم «محسن» عن نوع النقود التى دفعها «لمدام روز».. وهل كانت مجمدة أم فكة؟.

المفتش : لم نسأل بعد ولكننى اتصلت تليفونيًا بالسجن وطلبت من الضابط المسئول سؤال «محسن» ولم أتلق ردًا حتى الآن.. فلتبق فى المنزل لأتصل بك.. أو أحضر مع المتهم «فوزى».

تختخ : من المهم جدًا معرفة الإجابة عن سؤال «محسن» فأرجو أن يصلنى رد حالا.

المفتش : سأتصل بك بعد نصف ساعة على الأكثر.

انتهت المكالمة التليفونية وكان الأصدقاء جميعًا قد سمعوها فقال «محب»: إذن فقد وقع «فوزى».. إنه فى الغالب هو الذى ارتكب الحادث.

تختخ : ممكن.. خاصة إذا ثبت أن «محسن» دفع إيجار غرفته فكة.. لقد سرقها «فوزى» ودفعها لسد العجز، فقد كان العجز الذى عنده قيمته ٢٧,٥ جنيهًا.. وهذا يعنى أنه دفع ورقتين من فئة «العشرة جنيهات»، ثم دفع خمسة جنيهات وجنيهين ونصف جنيه.. وهو المبلغ الفكة الذى كان مع مدام «روز» والذى أخذته من «محسن».

نوسة : إن الأدلة كاملة ضد «فوزى».. وسيضطر إلى الاعتراف.

مضت فترة من الوقت ودق جرس التليفون مرة أخرى.. وكان الأصدقاء لم يغادروا مكانهم حوله فرد «تختخ» على الفور، وكان المتحدث هو المفتش «سامى» الذى قال : لقد قال «محسن» إنه دفع الإيجار فكة، أى خمسة جنيهات وجنيهين ونصف جنيه.. وإن «مدام روز» أخذت المبلغ ووضعته تحت المخدة.

تختخ : هذا ما توقعته بالضبط..

المفتش : هل هذا يؤدى إلى تغيير فى موقف المتهم؟.

تختخ : لا أدرى بعد.. وحتى تحضروا إلينا سأكون قمت ببعض التحريات.

المفتش : إن «فوزى» فى الطريق الآن إلى القاهرة، وبمجرد وصوله سوف أحضره معى إلى قسم المعادى.

تختخ : ستجدنا فى «البنسيون».. وبالمناسبة أنا متنكر فى شكل شاب ذى شارب رفيع، حتى لا تظننى متهمًا جديدًا.

ضحك المفتش على هذه النكتة.. ثم انتهت المكالمة.. والتفت «تختخ» إلى الأصدقاء قائلا : سأرتدى الآن ثياب التنكر مرة أخرى وأذهب إلى «البنسيون» وعليكم أن تحضروا إلى هناك بعد نصف ساعة وتسألوا عنى فقد أحتاج إلى مساعدتكم.

بعد دقائق كان «تختخ» المتنكر فى طريقه إلى «البنسيون» وقد استغرقته الخواطر.

وكانت الساعة قد اقتربت من الثالثة وكان «كامل» قد عاد من عمله فصعد «تختخ» إليه فى غرفته. ووجده يجلس فى مقعد مواجه للنافذة وقد بدت عليه علامات التفكير..

قال تختخ: كيف الحال؟.

كامل: آسف جدًا.. إذ تركت «فوزى» يفر منا.. لقد ظللت مستيقظًا حتى الرابعة والنصف تقريبًا.. وتصورت أنه لن يغادر «البنسيون» فاستسلمت للنوم..

تختخ: لا بأس.. لقد قبض رجال الشرطة على «فوزى»..

كامل: وهل اعترف؟.

تختخ: لا.. إنه مصر على أنه لم يرتكب السرقة.. ولكن هناك أدلة جديدة على أنه هو اللص..

بدت على وجه «كامل» علامات الاهتمام الشديد وقال: أدلة جديدة؟.

تختخ: نعم.. لقد ثبت أن «محسن» قد دفع «لمدام روز» إيجار غرفته سبعة جنيهات ونصف جنيه فكة ولكن عندما حضر بائع اللبن فى الحادية عشرة إلا ربعًا تقريبا لم يكن معها فكة ولما كانت لم تغادر غرفتها فلابد أن شخصًا دخل فى الفترة بين العاشرة والنصف والحادية عشرة إلا ربعًا وأخذ منها الفكة لسبب أو لآخر.. وهذا

الشخص يهمنا معرفة من هو لأن ذلك سيعيد التحقيق من جديد.

قال «كامل» بصوت مرتعش: إذن فسوف يفرج عن «محسن»؟ ذلك شىء رائع حقًا.

عاد «كامل» إلى الحديث فقال: للأسف فإننى سوف أغادر «البنسيون» قريبًا، لقد وجدت شقة صغيرة فى القاهرة وسأنتقل إليها حتى لا أسافر كل يوم بين المعادى والقاهرة.. وتمت الموافقة على الطلب.

أحس «تختخ» أن «كامل» لا يريد الاستمرار فى الحديث وتركه وخرج، وقد شغلت باله هذه الهجرة المفاجئة من «البنسيون» فإن السرقة وموت «مدام روز» دفعا النزلاء إلى مغادرة المكان..

ذهب «تختخ» إلى غرفته فى انتظار حضور المفتش وأخذ يفكر بعمق فى الحادث من جميع نواحيه ويتصور كيف وقع.. وبعد لحظات سمع «حسنية» تناديه فأدرك أن الأصدقاء قد وصلوا، فنزل إليهم وجلسوا فى صالة «البنسيون» يتناولون المشروبات المثلجة ويتبادلون أحاديث بعيدة عن القضية حتى لا يثيروا انتباه أحد..

وخطرت ببال «تختخ» فكرة مفاجئة.. من الذى دفع إيجار الست «دولت» فى هذا اليوم؟ هل هو «محسن» كالمعتاد أم «كامل» أم أنه شخص آخر من نزلاء «البنسيون» أو العاملون فيه..؟ إن الإجابة عن هذا السؤال قد تؤدى إلى دليل جديد فى القضية..

وهكذا طلب «تختخ» من الأصدقاء العودة إلى منازلهم للغداء..

ثم صعد إلى الست «دولت» فوجدها تتغدى فى غرفتها فدعته إلى مشاركتها الغداء ولكنه شكرها.. ثم غادر الغرفة على أن يعود إلى مقابلتها بعد الغداء.

ذهب «تختخ» إلى غرفته فى انتظار تليفون من المفتش «سامى» وطلب بعض «السندوتشات» للغداء ثم ارتاح قليلا..

بعد ساعة دق جرس التليفون وارتفع صوت «حسنية» يطلبه.. فأسرع إلى التليفون حيث وجد المفتش يتحدث إليه من قسم المعادى قائلا: لقد وصلنا إلى القسم ومعنا «فوزى» أرجو أن تحضر فورًا.

لم تمض دقائق حتى كان «تختخ» قد وصل إلى القسم، ولكن الشاويش «فرقع» الذى كان يقف قرب الباب منعه قائلا: إن المفتش يحقق قضية هامة ولن يستقبل أحدًا الآن..

قال «تختخ» للشاويش: أرجو أن تقول للمفتش إن أحد أقرباء «محسن» ويدعى «توفيق» يريد مقابلته.

بعد لحظات كان «تختخ» يجلس بجوار المفتش الذى عرفه طبعًا.

تبادل «تختخ» والمفتش حديثًا هامسًا ثم قال المفتش «لفوزى»: نحن آسفون للقبض عليك بهذه الصورة ولكن هناك أدلة قوية ضدك.. فإنك غادرت المصنع يوم حادث السرقة لإحضار ٢٧,٥ جنيها هى قيمة النقص الذى فى عهدتك وقد حضرت إلى البنسيون وقابلت «فتحى» بائع اللبن.. ثم عدت إلى الشركة ودفعت

النقود.. فمن أين أحضرت النقود؟ ولماذا لم تتقدم بالشهادة؟.

كان «فوزى» يبدو شاحبًا ومضطربًا وقد بدا عليه التعب الشديد.. فأخذ ينظر حوله ثم قال: إننى فعلا خرجت من الشركة يوم الحادث وذهبت إلى البنسيون ولكنى لم أصعد إلى الدور الثانى ولم أقابل «مدام روز» فى ذلك اليوم على الإطلاق..

المفتش: بدلا من المحاورة غير المجدية قل لنا كيف قضيت هذا اليوم منذ الصباح حتى عودتك إلى «البنسيون» فى الساعة الرابعة.

فوزى: أقسم لك.. إننى سأقول لك الحق.. كل الحق.. ولا شىء إلا الحق.

وأحس «تختخ» أن «فوزى» يقول الحق فعلا.. فأخذ ينصت

إليه باهتمام وقد دارت برأسه سلسلة متشابكة من الأفكار ومضى «فوزى» يقول: فى هذا الشهر بدأت لجنة الجرد تجرد كل العهد التى عند الموظفين، وقد كان فى عهدتى نقص قدره ٢٧,٥ جنيها.. وقد تحفظت لجنة الجرد على مرتبى البالغ ١٨ جنيهًا حتى أسدد بقية العجز وهكذا جاء أول الشهر ولم يكن فى إمكانى تسديد أجرة الغرفة.. ولم تكن «مدام روز» تسمح بتأخير الدفع.. ولهذا قررت ترك «البنسيون» لأقيم مع صديق فى غرفة إيجارها الشهرى ثمانية جنيهات، أى يدفع كل منا أربعة جنيهات.

وسكت «فوزى».. قليلا.. ثم قال: وفى يوم الخميس السابق على السرقة أمهلتنى اللجنة يومًا واحدًا لتسديد بقية العجز وإلا أوقفت عن العمل، وفى ذلك اليوم.. الخميس، استطعت جمع بقية المبلغ من أصدقائى ولكن للأسف عندما ذهبت إلى الشركة يوم الجمعة نسيت المبلغ فى البنسيون، وهكذا أخذت إذنا من الشركة لإحضار المبلغ وعدت فعلا وأخذته، ثم مررت بصديقى الذى سأسكن معه، وهو موظف حكومى وإجازته يوم الجمعة، لأخبره بأننى سأنتقل للشقة معه فى اليوم التالى، وقد قضيت معه بعض الوقت ثم عدت إلى الشركة.

المفتش: ولماذا لم تتقدم بشهادتك.

فوزى: لقد وجدت رجال الشرطة قد قبضوا على المتهم، وعندهم الأدلة كلها فلم أجد دافعًا للتقدم للشهادة، ولم يسألنى أحد

وخشيت أن يسألوا عن ظروفى وحالتى المالية فيتصوروا أننى مشترك فى الحادث، أو أى شىء فسكت وطلبت من بائع البن الذى قابلنى عند باب «البنسيون» السكوت أيضًا، خاصة أنه شرح لى ظروفه هو الآخر.

المفتش: على كل حال يمكن التأكد من صحة هذه المعلومات.. فمن هم زملاؤك الذين اقترضت منهم النقود؟ ومن هو صديقك الذى ذهبت إليه فى ذلك اليوم..؟

أعطى «فوزى» أسماء أصدقائه وعنوان صديقه الموظف، فكلف المفتش بعض الضباط للتأكد من صحة المعلومات وخرجوا فورا، واندفعت صفارات السيارات وهى تسرع بهم بعيدًا.

التفت المفتش إلى «فوزى» قائلا: ولماذا إذن غادرت «المعادى» مسرعًا.. وذهبت إلى «الإسكندرية»؟

فوزى: فى الحقيقة أنى نويت أن أعود إلى الإسكندرية لأبحث عن عمل هناك. وقد قلت للأستاذ «توفيق» هذا الكلام.. ولكن عدت وقررت البقاء فى الشركة، وقد سافرت للإسكندرية لإحضار بعض النقود من والدى لأواجه بها مصاريف الشهر.

مال «تختخ» على المفتش وهمس فى أذنه يبدو أنه يقول الصدق، وسوف يعود رجالك ليتأكدوا من صحة كلامه.

المفتش: فى هذه الحالة نعتذر له ويكون كل ما فعلناه بلا سبب، ويبقى «محسن» هو المتهم الوحيد.

تختخ : على العكس إن ما فعلناه لم يكن بلا فائدة، فكل ارتيابى كان موجهًا إليه، وإن صَدَقَ كلامه فهذا يؤيد شكوكى السابقة فى شخص آخر كنت قد استبعدته لكثرة الأدلة ضد «فوزى» فقد بدأت أشك فى شخص آخر؟.

المفتش : غير معقول.. هل نبدأ تحريات أخرى؟.

تختخ : أبدًا.. ولكن سوف أقوم بتجربة قد تثبت صحة شكوكى.

المفتش : ومن الذى تشتبه فيه هذه المرة؟ لعلك تشتبه فى السيدة «دولت» باعتبارها كانت الوحيدة الباقية فى البنسيون فى ذلك اليوم؟.

تختخ : لا ليست «دولت» من أفكر فيه.. إنه شخص لم نفكر فى اتهامه من قبل.

المفتش : من هو؟.

تختخ : بدلا من إضاعة الوقت فى الكلام تعال معى.

المفتش : إلى أين؟.

تختخ : إلى «البنسيون» واترك خبرًا أنك هناك.. ولكن قبل كل شىء هل معك عشرة جنيهات ورقة واحدة؟.

المفتش : نعم، لماذا؟ هل تريد شراء شىء؟.

تختخ - مبتسمًا -: لا.. أريد اختبار أعصاب شخص ما.

وخرج المفتش «وتختخ» مسرعين بعد أن نبه المفتش على

الشاويش بالاتصال به فى «البنسيون» عند عودة الضباط..

ركب «المفتش» و«تختخ» سيارة المفتش واتجها إلى البنسيون، وفى الطريق روى للمفتش شكوكه واستنتاجاته حول الشخص الذى ارتكب الجريمة، ورسم خطة معينة للإيقاع به.

دخل الاثنان «البنسيون».. وصعدا بهدوء على السلم - ثم دخل «تختخ» والمفتش إلى غرفة الست «دولت» وكانت جالسة فى مكانها على الكرسى المتحرك تنظر من النافذة، فقال لها «تختخ»: آسف لإزعاجك وأقدم لك المفتش «سامى» مدير البحث الجنائى.. ونريد سؤالك بعض الأسئلة.

فزعت الست «دولت» قليلا ثم قالت: تفضلا عَمَّ تريدان أن تسألا؟.

تختخ : هل عندك ساعة؟.

السيدة : نعم. ولكنها عاطلة عن العمل منذ شهر ولم أرسلها للتصليح حتى الآن..

تختخ : ومن أين عرفت أن الساعة كانت الثانية عندما سمعت صوت أقدام فى الصالة وحدوث سقوط الجسم؟.

دولت : إننى هنا منذ عشرين عاما أجلس فى هذا المكان وأعرف مواعيد كل من يمر بالشارع أو يدخل «البنسيون»، وفى هذه الساعة بالضبط تمر سيارة الدكتور «سيف الدين» الذى يعالج أحد المرضى بجوار «البنسيون» فى مثل هذا الموعد منذ أربعة أشهر تقريبا.

تختخ : ولكن من الممكن أن تكون الساعة الواحدة والنصف أو قبل ذلك أو بعد ذلك.

دولت : من الممكن طبعا. . فلست أستطيع ضبط الوقت بهذه الدقة.

تختخ : وهل أنت التى دفعت إيجار غرفتك هذا الشهر؟.

دولت : لا. .

تختخ : من الذى دفعه. . هل هو «محسن» مثل كل شهر؟.

دولت : لا. . هذا الشهر دفعه «كامل».

تختخ : هذا ما كنت أريد معرفته. . هيا يا حضرة المفتش.

دق «تختخ» باب «كامل» فسمع صوته بالداخل يقول : ادخل، فأشار للمفتش بالبقاء بجوار الباب ليسمع الحوار الذى سيدور بينه وبين «كامل» ثم دخل وترك الباب مواربًا. .

قال تختخ : آسف لإزعاجك مرة أخرى. .

كامل : هل قبضتم على «فوزى» وهل اعترف؟.

تختخ : نعم قبض عليه رجال الشرطة ولكن سمعنا منه أقوالا غريبة.

ارتبك «كامل». واصفر وجهه وقال : أى أقوال؟.

تختخ : لقد قال إنه رآك نحو الساعة الواحدة قرب البنسيون يوم الحادث.

وطلب «تختخ» من المفتش أن ينتظر خارج الباب ويستمع إلى الحديث.

قال كامل . . مضطربًا : آه لقد مررت قرب « البنسيون » فعلا ولكنى لم أدخل . .

تختخ : شيء آخر . . هل أنت الذى دفعت إيجار الست « دولت » إلى « مدام روز » هذا الشهر ؟ .

كامل : لا . . نعم . . أقصد أنها أعطتنى النقود فعلا ولكنى لم أدفعها . . لقد كنت متعجلا . . وقد قلت لكم قبل ذلك إننى لم أدخل حجرة « مدام روز » فى ذلك اليوم مطلقا . .

أخرج « تختخ » الجنيهات العشرة من جيبه بحركة مفاجئة ثم قال : إذن فأنت لم تر هذه الورقة من قبل ؟ .

نظر « كامل » إلى الورقة وقال : هذه الورقة ؟ .

تختخ : إنها ورقة ذات عشرة جنيهات . . كما ترى . . تركها اللص فى غرفة « مدام روز » وقد وجدها رجال الشرطة ووجدوا بصمات اللص عليها .

وفجأة انقض « كامل » على « تختخ » وانتزع الورقة من يده صائحا : لن تخرج من هنا حيًّا ! من الذى أدخلك فى هذه القضية ومن أنت ؟ . .

ولكن قبل أن يتحرك « كامل » من مكانه كان المفتش قد دخل من الباب قائلا : لا داعى لتصرفات طائشة لقد وقعت وانتهى الأمر .

انهار « كامل » انهيارًا كاملا وأخذ يبكى بصوت مرتفع واعترف

بجريمته ، فأمسك به المفتش واقتاده إلى الخارج وحمله العربة أمام دهشة سكان « البنسيون » ، وانطلقت إلى قسم الشرطة . .

كان بقية الأصدقاء قد علموا بوصول المفتش فذهبوا إلى القسم . . وهكذا اجتمع المغامرون الخمسة ، وأخذ الجميع يستمعون إلى « تختخ » وهو يشرح كيف توصل إلى اللص . .

قال « تختخ » : لقد بدأت أشك فى « كامل » منذ اللحظة التى قال لى فيها إن رجال الشرطة قد عثروا على النقود المسروقة تحت اللوح الثالث فى غرفة « محسن » فهذه المعلومات لم ترد فى محضر الشرطة كما قالت الجرائد ، بل لم يذكرها أحد على الإطلاق ولا « محسن » نفسه ، لأنها لم تكن شيئا ذا أهمية فى الحادث كله ، المهم أن النقود وجدت فى غرفة « محسن » وهو الدليل الأكيد على أنه هو اللص .

سكت « تختخ » قليلا وكانت العيون كلها مسلطة عليه ، ثم مضى يقول : ثم قال لى « فتحى » بائع اللبن إنه عندما ذهب إلى مدام « روز » فى الحادية عشرة إلا الربع لم يجد معها فكة برغم أن « محسن » أعطاها سبعة جنيهات ونصفًا فى العاشرة والنصف ، أى أنه كان معها نصف جنيه وكانت تستطيع أن تدفع منه ثمن اللبن . . ولكن كل النقود التى كانت معها كانت من فئة « العشرة جنيهات والخمسة جنيهات » . . معنى هذا أن شخصًا ما قابل « مدام روز » بين العاشرة والنصف والحادية عشرة إلا الربع . . فمن هو ؟ الثابت أن الموظفين الأربعة خرجوا من المنزل إلى أعمالهم . . وأن الشغالة

«حسنية» و«عمر» الطباخ كانا فى السوق و«سيد» سافر إلى طنطا و«محسن» دفع لها الإيجار وانتهى الأمر.. إذن «فكامل» هو الشخص الوحيد المحتمل أن يكون قد دخل غرفة «مدام روز» ليدفع لها الإيجار له وللست «دولت».. وقد أعطاها خمسة عشر جنيها مكونة من ورقة من فئة «العشرة جنيهات» وورقة من فئة «الخمسة جنيهات» وأخذ الباقى جنيهين ونصفًا، لأن مجموع إيجاره وإيجار الست «دولت» هو اثنا عشر جنيها ونصف جنيه.. وهكذا أصبح كل ما مع «مدام روز» من نقود أوراقًا كبيرة من فئة «العشرة جنيهات والخمسة جنيهات»، ولكن «كامل» أنكر من قبل رؤيته لمدام «روز» يوم الحادث مما زاد من شكى فى شخصه، وحاولت أن أنصب له فخا يسقط فيه ويجعله يعترف.

محب: لماذا أنكر أنه دفع الإيجار لمدام «روز»؟.

تختخ: لأنه كان يريد أن يبعد الشبهات عنه تمامًا..

المفتش: ولماذا اختار هذا اليوم بالذات لارتكاب جريمته؟.

تختخ: لقد خطط للجريمة منذ وقت طويل.. فهو يعرف تحركات كل شخص فى «البنسيون».. ويعرف أن مدام «روز» تخرج نقودها أول الشهر لتسلم الإيرادات وتدفع المصروفات فتكون النقود قريبة منها ومنه أيضا حتى لا يضطر للبحث عنها.

لوزة: إننى لم أتصور خطته كاملة حتى الآن..

تختخ: المسألة غاية فى البساطة. لقد قرر أن يلقى الشبهات

على «محسن» فخرج فى الصباح قبله ليثبت أنه بعيد عن مكان الجريمة وأن «محسن» هو الوحيد الباقى فى «البنسيون».. وذهب إلى القاهرة حيث قطع تذكرة فى مباراة الكرة وقطعها واحتفظ بالكعب الذى أبرزه لرجال الشرطة ليثبت وجوده فى المباراة فى أثناء وقوع الجريمة.. ثم عاد للمعادى حوالى الساعة الثانية ودخل عن طريق نافذة غرفة «محسن» وفتح الباب وسار بخطوات مسموعة حتى تسمعه الست «دولت» فتظن أنه «محسن» ودخل إلى غرفة «مدام روز» وهو يظن أنها ليست موجودة، وقد ظنها قد نزلت إلى الدور الأرضى لتشرف على البنسيون كالمعتاد.. ولكن يبدو أن «مدام روز» انتهزت فرصة غياب النزلاء، وقررت أن تنام قليلا فدخل ووجدها نائمة فلم يتردد فى مد يده تحت المخدة وأخذ النقود، واستيقظت «مدام روز» على حركته فى الغرفة فرأته يحمل النقود ويخرج فلم يحتمل قلبها الصدمة.

المفتش: وكيف دخل عن طريق النافذة؟.

تختخ: لقد دخل عن طريق باب الحديقة الخلفى وهو يعرف أن لا أحد يدخل فى هذه الساعة، وعندما أصبح فى الحديقة تسلق الشجرة وقفز إلى داخل الغرفة ومنها إلى غرفة «مدام روز» حيث ارتكب جريمته وعاد من نفس الطريق.. ثم أسرع إلى القاهرة وعاد فى المساء ليجد التهمة قد ألصقت «بمحسن».. كما قدر.. وخاصة

أنه أخفى جزءًا من النقود المسروقة تحت خشب غرفة «محسن» لإثبات التهمة عليه..

ونظر المفتش إلى «كامل» فوجده منكس الرأس لا يستطيع رفع عينيه إلى الموجودين، فأمر الشاويش بإيداعه الحبس.. ثم التفت إلى المغامرين الخمسة قائلا: .. والآن إلى «الكازينو» كالمعتاد لنأخذ «الجيلاتى».

وانتهى لغز جديد.. ومازال هناك ألغاز أكثر غموضا وتشويقا..

تمت

رقم الإيداع		١٩٨٨ / ٣٢٨٣
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٤٦٣-٤	ISBN

١ / ٨٨ / ٤٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

محب

لوزة

نوسة

عاطف

تختخ

لغز سرقة البنسيون

فى لحظات استطاع رجال الشرطة أن يقبضوا على المتهم. لقد وجدوا الأدلة التى تثبت التهمة عليه، ولم يكن فى إمكانه الإنكار ولكنه فى نفس الوقت كان يدعى أنه برىء.

وتدخل المغامرون الخمسة وقد اقتنعوا ببراءته.. فهل استطاعوا أن يثبتوا هذه البراءة؟ إن سطور هذه القصة المثيرة هى الجواب عن هذا السؤال.

دار المعارف

١٠٠ ص